Sana'a University Journal of Human Sciences مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 5 | No.10 | Page 706 – 738- 2026| https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

The Salafi Identity in Yemen: Change vs. Stability (1980–2024)

Halima Abdullah Jahaf [1,*]
[1]Department of Islamic studies, Faculty of Art and Human Science - Sana'a University, Sana'a, Yemen.
***Corresponding author:** h.jahaf@su.edu.ye

Keywords

1. Salafism
2. identity
3. Dar al-Hadith
4. continuity and change
5. Yemen

Abstract:

Salafi Identity in Yemen Between Continuity and Change*(2024–1980)*

This study aims to provide a comprehensive description and analysis of contemporary Salafi thought in Yemen, from its emergence in the 1980s through 2024. It primarily seeks to trace the factors shaping Salafi identity, examine the intellectual and political transformations experienced by the movement, and assess the extent to which it has maintained its foundational principles in contrast to the changes it has undergone as a result of successive political and social crises.

The study adopts a descriptive-analytical approach to document historical developments and analyze their implications and reflections on the intellectual structure of Salafism. It also employs an inductive method to trace the movement's trajectories, alongside deductive and critical approaches to analyze the positions of Salafi leaders. Additionally, a comparative method is utilized in selected contexts to evaluate differences among various currents.

Key Findings*:*

The study reaches several key conclusions, most notably*:*

- Salafism in Yemen has undergone fundamental transformations that have led it to depart from its original rigid foundational approach established by Sheikh Muqbil al-Wadi'i, particularly regarding the rejection of partisanship and political engagement.
- External influences (regional and international) have played a prominent and pivotal role in shaping the trajectory of the Salafi movement, redirecting it at times to serve specific political agendas.
- A significant fragmentation of Salafi identity has occurred, resulting in the emergence of divergent currents (traditional scholarly, activist, and politico-military), with some factions becoming involved in armed activities as "instruments" within both internal and external conflicts.
- The early shift toward charitable work through associations served as a gateway for Salafism's political engagement, contributing to a weakening of doctrinal "continuity" in favor of pragmatic "change."

Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 5 | No. 10 | Page 707 –738| 2026|
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

الهُوية السلفية في اليمن: بين التغير والثبات 1980– 2024م

حليمة عبدالله جحاف [1]*

[1]قسم الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة صنعاء ، صنعاء ، اليمن.

المؤلف: *h.jahaf@su.edu.ye*

الكلمات المفتاحية

1. السلفية
2. الهُوية
3. دار الحديث
4. التغير والثبات
5. اليمن

الملخص:

الهُوية السلفية في اليمن بين التغير والثبات (1980–2024)

هدفت الدراسة إلى تقديم توصيف وتحليل شامل لواقع الفكر السلفي المعاصر في اليمن منذ نشأته في ثمانينيات القرن الماضي وحتى عام 2024م. وتسعى بشكل رئيس إلى تتبع العوامل المؤثرة في تشكيل الهوية السلفية، وتحليل المتغيرات الفكرية والسياسية التي مرت بها الحركة، ومدى قدرتها على الثبات على مبادئها التأسيسية مقابل التحولات التي طرأت عليها نتيجة الأزمات السياسية والاجتماعية المتعاقبة.

المنهجية: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لوصف الأحداث التاريخية وتحليل تداعياتها وانعكاساتها على البنية الفكرية للسلفية. كما استخدمت المنهج الاستقرائي لتتبع مسارات الحركة، والمنهجين الاستنباطي والنقدي في تحليل مواقف القيادات السلفية، بالإضافة إلى المنهج المقارن في بعض مواضع المفاضلة بين التيارات.

أبرز النتائج:

•خلصت الدراسة إلى أن السلفية في اليمن مرت بمتغيرات جوهرية جعلتها تتخلى عن نهجها التأسيسي الصارم الذي وضعه الشيخ مقبل الوادعي، خاصة فيما يتعلق بنبذ الحزبية والعمل السياسي.

•أظهرت النتائج أن التأثير الخارجي (الإقليمي والدولي) كان بارزًا ومحوريًا في توجيه مسار الحركة السلفية وتحويلها إلى أداة لخدمة أجندات سياسية معينة.

•كشفت الدراسة عن حدوث تشظٍ واسع في الهُوية السلفية، حيث انقسمت إلى تيارات متباينة (علمية تقليدية، وحركية، وسياسية عسكرية)، وانخرطت بعض هذه التيارات في العمل المسلح الميداني لتصبح أداة في إدارة الصراعات الداخلية والخارجية.

•بينت الدراسة أن التوجه نحو العمل الخيري من خلال الجمعيات في وقت مبكر كان بمثابة الجسر الذي عبرت منه السلفية نحو الانفتاح السياسي، مما أضعف عنصر "الثبات" العقدي لصالح "التغير" الواقعي.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وآله أما بعد:

تأتي هذه الدراسة حول "**الهُوية السلفية في اليمن بين التغير والثبات**" في إطار الدراسة حول الفكر السلفي في اليمن وتأثره بالعوامل الخارجية والمتغيرات الداخلية، وكيف أثرت على ثبات الأفكار السلفية أو تغيرها، تبعًا لهذه المتغيرات وانعكاسات ذلك على الفكر السلفي في اليمن من حيث الأصالة والتبعية من ناحية، ومن حيث المرونة والثبات والتأثر بالمجتمع المحيط من ناحية أخرى.

والسلفية في اليمن أخذت طابعها الخاص والفريد بين الحركات السلفية في العالم العربي والإسلامي، من حيث الاجتهاد والامتداد الجغرافي.

وحين نعرض لهذا الفكر يجب أن نأخذ في الاعتبار حداثته على المجتمع اليمني– من حيث الممارسة والترجمة الواقعية للفكر – وعدم وجود جذور تاريخية أو فكرية مرتبطة به في تاريخ اليمن الوسيط أو المعاصر.

ويتناول الدراسة لمحة عن تأسيس السلفية في اليمن ومؤسسيها والوسائل التي اعتمدوا عليها في نشر أفكارهم الفقهية والحديثية إلى الآخرين، داخل اليمن وخارجها.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا الفكر يعدّ حديث العهد في اليمن، إذ تزامن ظهوره مع الثورة التكنولوجية وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، ومن ثَم اعتمدت معظم المصادر على المواقع الرسمية للشخصيات السلفية، أو المحاضرات والأشرطة المسجلة الموجودة على الإنترنت.

وكذا المقالات أو المواقع التي تناولت السلفية بصورة أو بأخرى.

المشكلة:

تتمثل مشكلة الدراسة في **حالة "التشظي في الهُوية"** التي أصابت التيار السلفي في اليمن، حيث انطلق في ثمانينيات القرن الماضي كحركة دعوية "علمية" متشددة في ثباتها العقدي، تتبنى اعتزال السياسة وتحريم الحزبية كأصل من أصول منهجها. إلا أن هذا "الثبات" واجه تحديات عاصفة نتيجة المتغيرات السياسية المحلية والأزمات الوجودية (مثل أحداث 2011 والحرب القائمة)، مما دفع تيارات واسعة منه نحو **"تغير" جذري** تمثل في الانخراط المباشر في العمل المسلح، وتشكيل أحزاب سياسية، والوقوع تحت تأثير التجاذبات الإقليمية والدولية.

وتتبلور المشكلة في التساؤلات التالية:

1. كيف تحولت السلفية اليمنية من مدرسة تعليمية تركز على "علم الحديث" ونبذ التنظيم إلى كيانات سياسية وعسكرية متعددة الولاءات؟
2. ما حدود **الثبات** في المنظومة الفكرية السلفية أمام ضغوط **التغير** التي فرضها الواقع في اليمن والتمويل الخارجي؟
3. إلى أي مدى أسهمت العوامل الخارجية (الإقليمية والدولية) في إعادة صياغة الهُوية السلفية لتتحول من "حركة دعوية مستقلة" إلى "أداة وظيفية" في يد أطراف الصراع الداخلي والخارجي؟

4. ما أثر الصدام الميداني على تحويل المسار السلفي من الإرشاد والوعظ إلى المواجهة المسلحة المباشرة؟
5. كيف أسهم الخطاب السلفي في ترسيخ أو إعادة تشكيل الهوية السلفية في اليمن؟

أهداف الدراسة

1- التعريف بالسلفية ونشأتها في اليمن.
2- دراسة العوامل المؤثرة في الهوية السلفية.
3- تحليل الخطاب السلفي ورصد أثره على الهوية السلفية.
4- توضيح كيفية تعامل التيارات السلفية مع الأزمات السياسية والاجتماعية وبيان انعكاس هذه الأزمات على هُويتها.
5- رصد أهم المحطات المؤثرة في السلفية وعكست ثبات الهُوية أو تغيرها.

أهمية الدراسة

الأهمية العلمية:

1 -تقديم تحليل شامل للهوية السلفية في اليمن ورصد عناصرها الثابتة والمتغيرة.

2- سد فجوة معرفية في الدراسات الفكرية الإسلامية عبر تناول التحولات السلفية في اليمن حتى عام 2024.

3- إثراء الدراسة الأكاديمية بإطار منهجي يساعد على دراسة الحركات الإسلامية في سياقات مشابهة

الأهمية العملية:

1- مساعدة الباحثين وصناع القرار على فهم دور السلفية في الأزمات والصراعات اليمنية.

2- تعزيز قيم التعايش المذهبي والاجتماعي؛ من خلال إبراز أثر العوامل الخارجية في تغذية الانقسامات.

3- توفير أرضية معرفية يمكن أن تُستثمر في السياسات والبرامج المتعلقة بالحركات الإسلامية.

الدراسات السابقة

1- الجذور التاريخية للتيارات السلفية في اليمن (ظروف النشأة وعوامل الظهور) عادل أحمد حيدان، مجلة الباحث العلمي، العدد 29، 2013م تهدف هذه الدراسة إلى تتبع الأدوار والتطورات الفكرية للتيارات الإسلامية ورصدها في اليمن، وبيان الجذور التاريخية للتيارات السلفية في اليمن، واعتمدت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي التحليلي.

2- حركات الإسلام السياسي في اليمن،

د. عبد الملك عيسى – مركز دراسات الوحدة العربية 2012م، سلسلة الأطروحات والرسائل، تهدف الدراسة إلى رسم صورة شاملة وفهم لواقع حركات الإسلام السياسي في اليمن، وتسعى الدراسة إلى استكشاف كيفية تفاعل هذه الحركات مع الدولة والمجتمع، خاصة في ظل التحولات الكبرى التي أعقبت أحداث عام 2011م، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث لم تكتفِ بسرد الأحداث التاريخية، بل قامت بتحليل الخطاب السياسي والفكري لكل حركة. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج حول المشهد اليمني، أبرزها:

إن الإسلام السياسي في اليمن ليس تيارًا واحدًا، بل هو مزيج من المدارس السنية والزيدية التي تتباين في رؤيتها للحكم، والمواطنة، واستخدام القوة.

رصدت الدراسة تحولًا كبيرًا في التيار السلفي الذي انتقل من النهج "العلمي" التقليدي المبتعد عن السياسة (مدرسة مقبل الوادعي) إلى تأسيس أحزاب سياسية (مثل اتحاد الرشاد) والمشاركة الفاعلة في الشأن العام بعد عام 2011.

أكدت النتائج أن أحداث "الربيع العربي" والتدخلات الخارجية لعبت دورًا حاسمًا في إعادة صياغة أدوار هذه الحركات، مما أدى في بعض الأحيان إلى زيادة الاستقطاب المذهبي والسياسي في البلاد.

وهي من الدراسات القريبة للموضوع من حيث تناولها للسلفية ضمن الإطار العام لحركات الإسلام السياسي في اليمن، إلا أنها لم تتطرق إلى السلفية في سياق خاص.

3- السلفية في اليمن مدارسها الفكرية ومرجعياتها العقائدية وجيشها السياسي.

د. أحمد محمد حسين الدغشي، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر والدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان 2014م.

تهدف الدراسة إلى تقديم قراءة موضوعية ومعرفية لواقع السلفية المعاصرة في اليمن، وربط هذا الواقع بجذوره التاريخية القريبة لتقييم تداعياته ومآلاته المستقبلية. كما تسعى إلى تتبع عملية الانتقال النوعي لهذه الحركات من حيز "طلب العلم" والعمل الدعوي المنغلق إلى مربع المشاركة السياسية والعسكرية المباشرة، وتحليل مواقفها من قضايا الدولة الحديثة والديمقراطية.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

السلفية في اليمن ليست كتلة واحدة، بل هي خارطة متشعبة من التيارات المتصارعة منهجيًا، حيث أدى التشدد في قواعد "الجرح والتعديل" إلى انقسامات حادة داخل البيت السلفي الواحد

كشفت الدراسة عن ارتباط وثيق بين الفصائل السلفية وقوى إقليمية، مما جعل بعض هذه الفصائل تتحول إلى أدوات وظيفية تخدم أجندات سياسية معينة في الصراع اليمني

وهي دراسة منشورة، لم يتضح من خلالها هل هي أطروحة دكتوراة أو ماجستير، لذا تأخرت في سرد الدراسات السابقة لكنها أكثر الدراسات قربًا من موضوع الدراسة التي بين أيدينا إلا أنها تناولت السلفية بصورة عامة بينما ركزت هذه الدراسة على جزئية مدى الثبات والتغير في الفكر السلفي.

4- ثورات الشباب العربي وتأثيرها على التيار السلفي في اليمن أ.د. محمد شرف الشرفي، د.أحمد هادي دغار مجلة جامعة الملكة أروى، صنعاء، العدد16 ،2016م.

تتناول الدراسة تأثير ثورات الربيع العربي على التيار السلفي في اليمن، ويركز على التحولات الفكرية والسياسية التي طرأت على هذا التيار بعد الثورات، مما يدفعها لتبني مواقف سياسية جديدة والانتقال من العمل الدعوي البحت إلى الانخراط في الحياة السياسية، كما تركز على الانقسامات الداخلية والخلافات التي نشبت بين قيادات السلفية التقليدية والجديدة نتيجة لهذه التحولات.

تهدف الدراسة إلى تقديم رؤية شاملة لفهم ديناميكيات التيار السلفي في اليمن وتأثير الثورات العربية عليه، مع التركيز على إمكانية قبول التيار السلفي للمفاهيم الديمقراطية والدولة المدنية في المستقبل.

ومن هنا فإن الدراسات السابقة بعضها تعرض للسلفية بصورة طفيفة في معرض تناوله لموضوع عام، والبعض الآخر تناولها بصورة تاريخية من حيث النشأة والتأسيس، بينما الدراسة الحالية تناولتها من حيث ثبات الفكر أو تغيره، والأسباب التي أدت إلى خروجها عن مبادئها الأساسية التي نشأت عليها وجاءت لتسد هذه الفجوة المعرفية.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على عدد من المناهج، مثل:

المنهج الوصفي التحليلي؛ لوصف الأحداث التاريخية وتحليل انعكاساتها، المنهج الاستقرائي؛ لتتبع مسارات الحركة السلفية منذ نشأتها في ثمانينيات القرن الماضي وحتى عام 2024 ورصد تطوراتها الفكرية والسياسية، المنهج الاستنباطي النقدي؛ لتحليل مواقف القيادات السلفية واستخلاص النتائج المتعلقة بجدلية الثبات والتغير في الهوية، المنهج المقارن؛ للمفاضلة والمقارنة بين التيارات المختلفة وبيان أوجه التشابه والاختلاف بينها.

خطـــة الدراسة:

تتكوَّن الدراسة من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة وتشمل المشكلة والأهداف وأهمية الدراسة ومنهجه بالإضافة إلى مدخل عام.

المبحث الأول: التعريف والنشأة

المطلب الأول: التعريف.

المطلب الثاني: النشأة والانتشار.

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في تشكيل الهوية السلفية

المطلب الأول: العوامل الداخلية.

1- الشخصيات المؤسسة .

2- وسائل الانتشار.

المطلب الثاني: العوامل الخارجية.

1- الدعم الإقليمي.

2- علاقة السلفية بالسلطة السياسية.

3- التأثير الفكري للسلفية العالمية.

المبحث الثالث: مظاهر الثبات والتغير في الهُوية السلفية

المطلب الأول: عناصر الثبات.

المطلب الثاني: عناصر التغير والتحول.

المطلب الثالث: الانقسامات والتيارات الفرعية.

المطلب الرابع: تأثير الحرب في اليمن على السلفية.

مدخل

تعددت التصنيفات والأوصاف التي أطلقتها وسائل الإعلام المختلفة على الحرب القائمة في اليمن حيث يراها البعض حربًا سياسية بينما يصفها البعض الآخر أنها حرب مناطقية في حين يذهب أطراف آخرون إلى تصنيفها كحرب مذهبية، و يراها فريق رابع أنها صراع هويات بين هويتين أساسيتين هي زيدية([1])في الهضبة الشمالية وأخرى شافعية([2])في المناطق الجنوبية

[1] – **الزيدية:** ينتسبون إلى الإمام زيد بن علي عليه السلام لقولهم جميعًا بإمامته، ويجمع مذهبهم تفضيل الإمام علي عليه السلام على سائر الصحابة، وأولويته بالإمامة وقصرها من بعد الحسين في البطنين، واستحقاقها إنما يثبت بالفضل والطلب، لا بالوراثة، ويقولون بوجوب الخروج على الظالمين من أهل الأمر.
ابن المرتضى، أحمد بن يحيى (الإمام المهدي) المنية والأمل في شرح الملل والنحل ص96، تحقيق محمد جواد مشكور.

[2] – **الشافعية:** نسبة إلى مؤسسها محمد بن إدريس الشافعي.
الذي وُلد في مدينة غزة في العام 150هـ، والمتوفي في العام 204هـ في مصر، وقد عُرف بشدة الفهم والحفظ، وهو صاحب ثالث مذهب من المذاهب الفقهيّة الأربعة، وقد أطلق أهل خراسان على أصحاب المذهب الشافعي لفظ أهل الحديث، وقد أخذ الإمام الشافعي العلم عن الإمام مالك، ثمّ استقلّ بمذهبه. انظر تاج الدين السبكي. طبقات الشافعية الكبرى. ج1ص 275 . تحقيق: د. محمود محمد دار الندى، ط2، 1410-1990م.

والغربية أو مذاهب متأخرة مثل: الوهابية أو السلفية أو الصوفية في مناطق مختلفة شمالًا وجنوبًا؛ وكل من هذه التصنيفات يفتقر إلى الصحة بشكل مطلق فأسباب الصراع في اليمن متداخلة بصورة كبيرة والأحداث والتحالفات التي وقعت خلال سنوات الحرب في اليمن التي بلغت عامها العاشر عند إعداد هذه الدراسة تجعل من الصعب التوصيف الدقيق والمحدد لهذه الحرب.

وسيتم التركيز في هذه الدراسة على الهُوية السلفية ودورها في الأحداث ومدى تغير مواقفها وفقًا لأيدولوجيتها المذهبية كأحد هذه التصنيفات مع إبراز كيفية توظيفها من قبل بعض القوى الخارجية كأداة لإطالة أمد الصراع. وستتناول الدراسة المواقف المتغيرة لهذه الحركة من بداياتها حتى فترة إعداد هذه الدراسة.

لقد تنامت الحركات الإسلامية على أرضية الفكر الإسلامي نفسه كما يذهب لذلك برهان غليون([3]) فاليمن بلد إسلامي لا توجد به أقليات دينية بارزة، أو أعراق مختلفة وإنما به مذاهب أبرزها: الزيدية والشافعية التي تعايشتا على مدى قرون متعددة ولم يظهر بينهما ذلك الصراع الصارخ، ومؤخرًا دخلت اليمن مذاهب أخرى من خلال التأثر بمذاهب الجوار العربي فدخلت الوهابية([4]) الإخوان المسلمون، والسلفية([5]) تمثلها عدد من التيارات المتشددة ولكل أيدولوجيتها وبعدها الإقليمي وانعكاساتها على الواقع اليمني.

وتتنوع السلفية في اليمن بين السلفية المحلية و تطلق على نفسها مسمى "السلفية العلمية" بينما كان خصوم هذا التيار يطلقون عليهم تسمية السلفية "المدخلية" نسبة للعالم السعودي ربيع المدخلي، _وسيتم تناول سيرته وعلاقته بالسلفية اليمنية لاحقًا_ أو النزعة السلفية الحالية حيث يرون أنها جاءت امتدادًا لرؤى الشوكاني ([6])حيث ظلت المدرسة الشوكانية منفردة في اليمن وذات تأثير سياسي مهم، بسبب دعم السلطة لها في حينه؛ لأنها كانت مدرسة لا تؤدي لصدام مستمر معهم ولا تدعو للتمرد ضد الإمام غير العادل كالمدرسة الزيدية التقليدية، الذي استمر حتى بعد سقوط الإمامة.

وتراجع دور المدرسة الشوكانية في منتصف السبعينات منذ بدأت الحكومة اليمنية دعم المدارس السلفية الوهابية، ما أدى إلى تدهور كل المدارس

الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو

الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ

د. على جمعة محمد . المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية ص40 . دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع 1433هـ. ط4

3 **برهان** غليون وهو كاتب ومفكر سوري وهو من أبرز الأكاديميين في العلوم الاجتماعية والسياسية

انظر: نقد السياسة الدولة والدين ص 226 ط2 بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1993م.

4 – **نسبة** لمؤسسها محمد بن عبد الوهاب ويعد هذا الاسم من أشهر أسماء السلفية خاصة بشبه الجزيرة العربية.

5 – **ستأتي** ترجمتها لاحقا.

6 – **الشوكاني:** محمد علي الشوكاني ولد بهجرة شوكان 1173هـ ونشاء بصنعاء وولي القضاء سنة1229هـ توفي 1250 هـ من أبرز أقواله تحريم التقليد وله عدة مؤلفات نيل الأوطار، فتح القدير، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الدراري المضيئة شرح الدرر البهية

انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام ج1ص246 ، دار العلم للملايين ،ط15، 2002م

الوجيه: عبد السلام عباس، أعلام المؤلفين الزيدية، ج 2 ص 303، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

الطبعة: الثانية،١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

الدينية التقليدية باستثناء مدارس قليلة صوفية وزيدية، في ظل هيمنة سلفية وهابية متصاعدة نتيجة لتوظيف الدين في الصراع السياسي الذي بدأ منذ تأسست الجمهورية بالشمال والنظام الاشتراكي في الجنوب بالستينات ([7]).

وممن تأثرت بهم السلفية في اليمن ابن الوزير([8]) و المقبلي ([9])والصنعاني([10]) ، ونتيجة لفتح المذهب الزيدي باب الاجتهاد، مما أدى بالبعض إلى القول: بأن هؤلاء العلماء ينتمون إلى غير الزيدية في الاعتقاد وهو رأي يحتاج إلى نقاش علمي ومزيد من الدراسة.

المبحث الأول: التعريف بالهُوية السلفية

المطلب الأول: الهُوية لغةً واصطلاحًا:

الهُوية: معنى الهُوِيَّة في اللغة والاصطلاح يرتكز على فكرة "الذات" والخصوصية.

أولاً: المعنى اللغوي

كلمة "هُوِيَّة "مشتقة من الضمير المنفصل "هُوَ"، وهي مصطلح وُضع للدلالة على جوهر الشيء وحقيقته.

- الأصل :أُلحقت بكلمة "هو" (ضمير الغائب) ياء النسب والتاء المربوطة، لتتحول من ضمير إلى اسم دال على الذات.
- الدلالة :تشير إلى ما يميز الشيء عن غيره ويجعله هو نفسه.

---

7 – **ميساء** شجاع الدين، استقطابات التعليم الديني في حرب اليمن، مركز مالكوم كير – كارنيغي للشرق الأوسط ص4.

8 – **ابن الوزير**: محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضّل بن المنصور بن محمد العفيف كنيته: ابو عبد الله، واشتهر بابن الوزير بسبب منصب الوزارة الذي تولاّه جدّه محمد العفيف.

ولد محمد بن إبراهيم الوزير في شهر رجب سنة 775 هـ في قرية الظهراوين في ناحية السودة من محافظة عمران، تلقى العلم في البداية عن أخيه الأكبر الهادي بن إبراهيم، والعلامة علي بن محمد بن أبي القاسم، وعرف عنه اهتمامه بالحديث ونقده لمشايخه من الزيدية مما جعل أهل السنة يعدونه من علمائهم من مؤلفاته العواصم والقواصم في الذب عن سنة ابي القاسم، إيثار الحق على الخلق، ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان، الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم، البرهان القاطع في إثبات الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع.

انظر: إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبربج2ص896 مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ط1، 2001م، إسماعيل بن علي الأكوع. هجر العلم ومعاقله في اليمن (ط. 1). ج. 3. ص. 1367–1376.

محمد الشوكاني. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. ط. 1. ج. 2. ص. 81–93.

أحمد بن صالح بن أبي الرجال. مطلع البدور ومجمع البحور، 4 / 160.

يحيى بن الحسين. طبقات الزيدية الصغرى، 2 / ق: 407

عمر رضا كحالة. معجم المؤلّفين، 4 / 210

خير الدين الزركلي الأعلام، 5 / 300. دار العلم للملايين، ط15، 2002م.

9 – صالح بن مهدي المقبلي، 1040–1108هـ وسمي المقبلي نسبة إلى قرية المقبل من أعمال كوكبان وبها مولده نشأ وتعلم على يد علماء الزيدية ثم رحل إلى مكة، من شيوخه الإمام المتوكل على الله إسماعيل، والسيد محمد بن إبراهيم مفضل، والقاضي مهدي بن عبد الهادي الحسوسة ومن تلاميذه أحمد بن عبد الهادي المسوري، من مؤلفاته: المنار من جواهر البحر الزخار، العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ، الأبحاث المسددة في فنون متعددة . انظر: إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى ،ج1ص 502 ، البدر الطالع ، محمد علي الشوكاني ج1ص288

10 – الصنعاني: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (1099 هـ – 1182 هـ / 1687 – 1768) وُلد بمدينة كحلاني قرب صنعاء. وإليها ينسب في بعض الأحيان فيقال الكحلاني، ثم انتقل إلى صنعاء من مشايخه السيد زيد بن محمد بن الحسن بن القاسم، صلاح بن الحسين الأخفش، وله مؤلفات منها: سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، وتوضيح الأفكار شرح تنقيح الأنظار، واليواقيت في المواقيت؛ شرح الجامع الصغير للسيوطي، وإرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد، تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد ، إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، إجابة السائل شرح بغية الآمل، منحة الغفار حاشية على ضوء النهار.

انظر: مصلح اليمن محمد بن إسماعيل الأمير حياته وآثاره، عبد الرحمن الطيب الأنصاري، ص 67–68 دار الروائع، دمشق، ط1 1408– 1988م.

خير الدين الزركلي، الأعلام، 38/6

ثانياً: المعنى في المعاجم والمصادر

اختلفت الصياغات في المصادر العربية القديمة والحديثة، ومن أبرزها:

المعجم الوسيط: أنها "حقيقة الشيء أو الشخص الذي تميزه عن غيره"([11]) .

الجرجاني في كتاب "التعريفات :"ذكر أن الهوية هي "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق" وبمعنى آخر هي "تشخُّص الشيء" الذي يميزه عن الأغيار.

أشار إلى إنها "وحدة الذات"، أي استمرار الفرد على حاله رغم التغيرات التي تطرأ عليه، فهي جوهر ثابت.

باختصار :الهوية لغةً هي "العين" أو "الذات"، وهي كل ما يجعل الشخص أو الشيء متفردًا لا يشبه غيره.

"هُوِيَّة تصغير هُوَّة، وقيل: الهُوِيَّة بئر بعيدة المهواة، وإن غطي سقفها بالتراب فيغتر بها من وطئها فيقع فيها ويهلك([12])."

وتستعمل الهوية لعدد من المعاني منها:

- **هُوِيَّةُ** الإنسان: حَقيقته الْمُطْلَقَةُ وصفاته الجوهرية.

بِطَاقَةُ **الْهُوِيَّةِ**: الْبِطاقة الشَّخصِيةُ تَحمِل اسْمَ الشَّخْصِ وَتارِيخ مِيلاَده وعمله وَجِنْسِيَّتَهُ ([13]).

الهُوِيَّة: إحساس الفرد بنفسه وفرديّته وحفاظه على تكامله وقيمته وسلوكيَّاته وأفكاره في مختلف المواقف.

أزمة الهُوِيَّة: الاضطراب الذي يصيب الفرد فيما يختصّ بأدواره في الحياة، ويصيبه الشكّ في قدرته أو رغبته في الحياة طبقًا لتوقّعات الآخرين عنه، كما يصبح غير متيقن من مستقبل شخصيته إذا لم يتيسّر له تحقيق ما يتوقَّعه الآخرون منه فيصبح في أزمة([14]).

وينظر للهوية على أنها مجموعة من السمات المميزة والدائمة التي تميز الإنسان بوصفه مخلوقًا لا تخطئه العين، والهُوِيَّة هي ما يمكن للإنسان أن يصف به الآخرون، ومفهوم الهُوية يشير إلى جملة الصفات الجسدية الظاهرة في الإنسان التي تميزه بين أقرانه، وبذلك فإن الهوية تجعلنا نعلم الشخص استنادًا على مميزاته الثابتة والخاصة به وحده دون سواه ،ومن ثَمَّ فإن الهوية الإسلامية يقصد بها الإيمان بعقيدة هذه الأمة، والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيَمها الحضارية والثقافية، وإبراز الشعائر الإسلامية والاعتزاز والتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقرار الفردي والجماعي.(15)

وترتبط الهوية بالمجتمع وتتحدد به بكونها ظاهرة اجتماعية تحدد ماهية المجتمع بوصفه كليًّا بشريًا متطورًا تتداخل مكوناته وتتشابك لتجمع بين الثابت والمتحول، وتتحدد هوية المجتمع–وهوية الفرد بوصفه جزءًا منه– بالعناصر الاجتماعية الثابتة في المجتمع التي لا قوام للمجتمع بدونها، وهي أبعاد اجتماعية بحتة وسياسية واقتصادية وثقافية ودينية وتربوية وغيرها، فالجانب الثابت الدائم الواحد الذي لا يتغير بتغير الأوضاع والظروف في الفرد وفي المجتمع وفي الطبيعة ومن دونه لا يقوم مجتمع ما وينهار بانهيار هذا الجانب

[11] – المعجم الوسيط ،2، ص998، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2 ،1392ه/1972م.

[12] – انظر: الجرجاني، علي بن محمد(1983) التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت. ص311

المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة،1983، ص209، ابن منظور، لسان العرب 1414ه، دار صادر بيروت، م353/15

[13] – معجم اللغة العربية المعاصرة،228/1

[14] – المعاني الجامع – معجم اللغة العربية المعاصر عبر الإنترنت المعاني الجامع https://share.google/3rFwcYlQQ3pezh8xU

[15] – حسن بطور، مقال منشور في موقع طريق الإسلام http://iswy.co/e2dhvr

هو هوية هذا المجتمع، مثل: الإسلام في المجتمع الإسلامي، واللغة العربية في المجتمع العربي([16]).

وتشير الهوية السلفية إلى مجموعة الخصائص العقدية والمنهجية والسلوكية التي تميز تيار "السلفية" عن غيره من التيارات الإسلامية، وهي تعتمد بشكل أساسي على مبدأ "الاتباع لا الابتداع" كما تشير إلى الانتماء الفكري إلى السلفية والممارسات الدعوية والاجتماعية التي تقوم بها.

المطلب الثاني: تعريف السلفية

لغة: السلفية نسبة إلى لفظ السلف وله معان متعددة في المعاجم العربية والأصل فيها يدل على التقدم والسبق ومن ذلك السلف وهم الذين مضوا، والقوم السُلاف المتقدمون ([17]) سلف يسلف بالضم سلفًا بفتحتين أي مضى القوم وسلف الرجل آباؤه المتقدمون والجمع أسلاف وسُلاف ([18]).

اصطلاحًا: هي دعوة للعودة لأخذ الإسلام من أصوله المتمثلة في الكتاب والسنة مشترطة "فهم سلف الأمة" ونبذ البدع والمُحدثات ([19]) وهي «اتباع منهج النبي ﷺ وأصحابه لإنهم سلفنا تقدموا علينا، فاتّباعهم هو السلفية، وأما اتِّخاذ السلفيَّة كمنهج خاص ينفرد به الإنسان ويضلل من خالفه من المسلمين ولو كانوا على حقٍّ فلا شكَّ أن هذا خلاف السلفيَّة» ([20])و التسمية ارتبطت بالخيرية الواردة في الحديث " خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم"([21]) فمعناها هنا يرتبط بالخيرية حسب الترتيب ([22]).

ويرى ابن تيمية أن السلفية: اسم شرعي أصيل يراد به أهل السنة والجماعة وأهل الأثر وأهل الحديث والفرقة الناجية والطائفة المنصورة وأهل الاتباع ([23])

أما في **الاصطلاح:** قد يصعب علينا اختيار تعريف اصطلاحي واحد، ونقول هذا هو تعريف السلفية في الاصطلاح الصحيح، لأنه ليس من المصطلحات الفقهية أو الحديثية بل هو مصطلح فكري تستعمله كل الاتجاهات بما يتوافق مع توجهها، ومن أبرز هذه التعريفات: السلف هم الصحابة والتابعون وتابعوهم من الأئمة، وتعني الرجوع في الأحكام الشرعية إلى منابع الإسلام الأولى أي الكتاب والسنة مع إهدار ما سواهما([24]).

أما الدكتور محمد عمارة فقال: إن "السلفية الدينية أو السلفي في الدين هي الرجوع في الأحكام الشرعية إلى منابع الإسلام الأولى أي الكتاب والسنة، مع إهدار ما سواهما"([25]).

---

16 – مقال بعنوان: اللغة والهوية والعولمة بين اللغة والاصطلاح د. جيلالي بوبكر https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=8985

17 – **ابن** فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي معجم مقاييس اللغة ج95/3 مادة سلف، دار الفكر بدون تاريخ.

18 –**الرازي**، زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي مختار الصحاح ص 270، المكتبة العصرية بيروت ط 5 1420هـ/1999م.

19 – عزمي بشارة، الإجابة عن سؤال ما السلفية، ص5 المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ط1 بيروت.

20 – مقال بمكتبة صيد الفؤاد عبر الإنترنت كتبه: إحسان بن محمد بن عايش العتيبي .

21 – صحيح مسلم ص88،87 ج 16، المطبعة المصرية بدون تاريخ

22 – البوطي، محمد سعيد رمضان، السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي، ص9–10 دار الفكر . دمشق ط الأولى 1408هـ،199/م.

23 – شرح الوصية الكبرى لابن تيمية، عبد العزيز بن عبد الله الراجحي ج13 ص13 دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

24 – موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، مجموعة من المؤلفين ص350.

25 – **محمد** عمارة، صراع القيم بين الغرب والإسلام، دار نهضة مصر للطباعة والتوزيع 1997م.

وعلى هذا فإن السلفية توجه فكري أو مدرسة فكرية عقدية ترى الالتزام بما كان عليه السلف من عدم التأويل في الصفات والوقوف مع نصوص القرآن والسنه مع الاحتراز والابتعاد عن الاجتهاد.

ولعل بروز بدايات السلفية بصورة عامة يرجع إلى القرن الرابع الهجري على يد الحنابلة، ثم تجدد هذا الظهور على يد ابن تيمية في القرن السابع الهجري، ثم تبناها الوهابيون على يد محمد عبد الوهاب في القرن الثاني عشر الهجري، بعد ذلك نشطت في عدد من البلدان الإسلامية وكان بروزها الرسمي في اليمن بداية الثمانينات على يد مؤسسها باليمن مقبل الوادعي.

المطلب الثالث: نشأة السلفية

ترجع بدايات الحراك السلفي الحديث في اليمن إلى أوائل الثمانينات في القرن الماضي، عقب عودة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي[26] من السعودية إلى اليمن واستقراره في قريته التي ولد بها وهي قرية دماج [27]، بعد أن أفرج عنه على خلفية اتهامه بالمشاركة في أحداث الحرم المكي المسلحة بقيادة جهيمان العتيبي([28])، وهو ما نفاه عن نفسه مرارًا، وكل الجماعات السلفية في اليمن خرجت من تحت عباءة الدعوة السلفية التي أسسها الوادعي، ثم حصل بعد ذلك الاختلاف والتنوع، سواء في شمال البلاد أم جنوبها، لكنها قبل ذلك مدينة للشيخ المؤسس في دماج([29]).

وتعكس النظرية السلفية العودة إلى فهم صارم لما كان عليه السلف (الجيل الأول من الصحابة والتابعين) بعيدًا عن التأويلات والاجتهادات التي ظهرت في فترات لاحقة.

وأبرز ملامح السلفية في اليمن:

- التمسك بالنص:

حيث يرون أن الإسلام يفهم فقط من خلال القرآن والسنة دون تأويل أو اجتهاد.

- رفض التقليد:

السلفيون يتجنبون التقليد لآراء العلماء في العصور المتأخرة ويؤكدون على أهمية العودة إلى المصادر الأصلية للنصوص.

- الالتزام بالسنة:

---

26 – **مقبل بن هادي الوادعي:** ستأتي ترجمته.

27 – **دماج:** تقع في الجنوب الشرقي من صعدة وهو الوادي الذي تسكن فيه قبيلة وادعة ويبعد وادي دماج عن مركز المحافظة حوالي 7كم، وطوله يقارب 25 كلم، وعرضه لا يتعدى 3 كم.

انظر: الحجري مجموع بلدان اليمن وقبائلها ج2 ص332 دار الحكمة اليمانية بدون تاريخ – إبراهيم المقحفي، مجموع بلدان اليمن وقبائلها ج/1،ص619 دار الكلمة ، صنعاء– الجمهورية اليمنية ،المؤسسة الجامعية للدراسات بيروت – لبنان 2002م.

28 – **جهيمان العتيبي:** جهيمان بن محمد الصقري الحافي الروقي العتيبي (16 سبتمبر 1936 / 1 رجب 1355 – 9 يناير 1980)، قائد عملية الاستيلاء على الحرم المكي عام 1979. ولد جهيمان بن محمد بن سيف الظان الحافي الروقي العتيبي في 16 سبتمبر/أيلول عام 1936 في مدينة ساجر ولم يعرف عن جهيمان إنه التحق بتعليم نظامي والروايات المتعلقة بهذا الشأن غير مؤكدة، ولم يثبت إنه تلقى تعليمًا جامعيًا دينيًا نظاميًا في مكة المكرمة والمدينة المنورة، خصوصًا أن صديقه ناصر الحازمي يؤكد أن جهيمان غادر مقاعد الدراسة وهو في الصف الرابع الابتدائي. تأثر جهيمان إبان شبابه في أوائل ستينيات القرن العشرين بفكر "جماعة الدعوة والتبليغ"، لكنه انخرط لاحقًا في "الجماعة السلفية المحتسبة" كان جهيمان رقيبًا بالحرس الوطني السعودي لمدة ثمانية عشر عامًا ثم تقاعد.

انظر: السلفية الجهادية في السعودية، فؤاد إبراهيم، دار الساقي بيروت ، ط 2009م ،ط الكترونية 2011م ،رجل وأحد وفكرة وأحدة مقال من إعداد: أريج حنيطي لمحة عن فيلم وثائقي من بي بي سي يجول بين الأحداث والوقائع وارتداداتها حتى يومنا هذا على قناة BBC https://www.bbc.com/arabic/resources/idt-sh/idea_arabic

29 – الدغشي، أحمد ، السلفية في اليمن، ص13–41، السلفيون في اليمن وتحديات الحرب، مركز أبعاد 7–9، المقطري، بشرى، السلفيون في اليمن من الدعوة إلى العمل السياسي 9–23

يَرى السلفيون أن السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن ويجب الالتزام بها في جميع مناحي الحياة.

- البعد عن البدع:

السلفيون يرفضون الابتداع في الدين.

ويرون أن كل ما لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة بدعة مرفوضة ([30]).

المبحث الثاني: أبرز العوامل المؤثرة بالهُوية السلفية.

المطلب الأول: العوامل الداخلية:

تضافرت عدة عوامل داخلية في البيئة اليمنية لتشكيل الملامح الأولى للتيار السلفي، مما منحه خصوصية تجمع بين الصرامة العقدية والانتشار المجتمعي، وتتمثل هذه العوامل في الآتي:

1- دور الشخصيات المؤسسة (القيادة الروحية)

مارست القيادات السلفية دورًا محوريًا في وضع اللبنات الأولى للفكر السلفي في اليمن، ومن أبرز هذه الشخصيات:

(أ) مقبل بن هادي الوادعي:

(1352هـ- 1422هـ الموافق1933م- 2001 م)

ولد في قرية دماج التابعة لمحافظة صعدة باليمن ولم يؤرخ ميلاده على وجه التحديد، والتاريخ المثبت هو الأرجح في تحديد مولده؛ لأنها مأخوذة عن صاحب الترجمة نفسه كانت بداية طلبه للعلم في قريته دماج([31])، وكانت مقتصرة على إجادة القراءة والكتابة وشيء من تلاوة القرآن، ثم رحل إلى السعودية حيث درس هناك بمعهد الحرم المكي حتى أتم المرحلة الثانوية على يد عدد من المشايخ أبرزهم:

عبد العزيز السبيل، عبد الله بن محمد حميد، عبد العزيز بن راشد النجدي، محمد بن عبدالله الصومالي، كما درس بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ودرس انتظامًا بكلية أصول الدين على يد محمد عبد الحكيم، محمود عبد الوهاب فائد وهما من مصر، وحماد بن محمد الأنصاري.

ومحمد الأمين، ومحمد الحكيم من مصر كذلك.

قام بعدها بالتدريس في المدينة حتى سجن بها بتهمة كتابة رسائل جهيمان العتيبي في أثناء أحداث الحرم المكي، ثم رُحِّل من السعودية وعاد إلى اليمن ([32]).

حصل على الماجستير في تخصص علم الحديث ثم أقبل على كتب السنة والتفسير وكتب الرجال وكانت له علاقة وتأثر فكري بأبرز دعاة الوهابية حينها ابن باز([33])

---

[30] – البوطي، محمد سعيد رمضان، السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي، ص9-10

[31] – سبق التعريف بها نهاية المبحث الأول.

[32] – **انظر** ترجمته بتوسع في: ابي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، بقلم صاحب الترجمة، دار الآثار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1422هـ-2002م مقبل بن هادي الوادعي، ص25-27.

[33] – عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز، ولد في الرياض 12ذي الحجة 1330هـ، تولى القضاء والتدريس وعين نائبًا لرئيس الجمعية الإسلامية بالمدينة المنورة وكذا منصب المفتي وغيرها من المناصب من مؤلفاته: العقيدة الصحيحة وما يضادها، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، وجوب لزوم السنة والحذر من البدعة، الجواب المفيد في حكم التصوير، وجوب العمل بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكفر من أنكرها، توفي يوم الخميس 27محرم1420هـ انظر ترجمة الشيخ عبد العزيز بن باز ، عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم ، محمد زياد عمر التكلة ص 13، دار أصالة الحاضر دون تاريخ نسخة pdf

الإنجاز في ترجمة بن باز، عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن الرحمة، المملكة العربية السعودية، المكتبة الصوتية كتاب صوتي mp3

وابن عثيمين([34]) وعلاقة جيدة تربطه بالمدخلي كما سياتي معنا لاحقًا.

مؤلفاته: الشفاعة، الجامع الصحيح في القدر، الصحيح المسند من دلائل النبوة، الصحيح المسند مما ليس بالصحيحين، السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة، المخرج من الفتنة، إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن، الإلحاد الخميني في أرض الحرمين، غارة الفصل على المعتدين على كتب العلل، الصواعق في تحريم الأكل بالملاعق، الجواب المُسكت للكلب العاوي يوسف القرضاوي، الطليعة ضد غلاة الشيعة، صعقة الزلزال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال ([35]).

توفي 1422هـ/2001م في جدة وتمت الصلاة عليه ودفن بمكة.

وله كتاب ترجم فيه لنفسه وذكر فيه آراءه ونبذة عن حياته[36]، وقد كان الوادعي محكومًا في منهجيته الفكرية بذهنية تحريمية متشددة ولا نغفل تأثيره البارز في وجود السلفية في اليمن، وجهوده في إدخال الكتب السلفية التي مُنعت من الدخول إلى اليمن حينها لولا تدخل شخصيات ذات ثقل قبلي.

نماذج من مواقفه المتشددة:

– **كان** متشددًا وحاسمًا بتحريم العمل الحزبي والتعددية السياسية بكافة أشكالها واستند في موقفه هذا إلى رؤية عقدية تعدّ الحزبية خروجًا عن منهج السلف وتفريقًا لكلمة المسلمين، بل ذهب إلى وصفها بـ "الابتداع في الدين".

ويمكن تلخيص أبرز ملامح موقفه من العمل الحزبي في النقاط التالية:

- التحريم المطلق وتكفير الديمقراطية :رأى الوادعي أن الديمقراطية والتعددية السياسية "كفر صراح " لأنها تجعل الحكم للشعب بدلًا من الله، وتصادم عقيدة التوحيد، وبناءً عليه، رأى أن الانخراط في الأحزاب أو الانتخابات هو دخول في نظام "طاغوتي".
- ذهب إلى أن الحزبية خروج على "ولي الأمر "، وصنف الوادعي إنشاء الأحزاب المعارضة كصورة من صور الخروج على الحاكم الشرعي ومنازعته حقه في الحكم، وهو أمر محرم في أدبيات مدرسته التقليدية ([37]).
- الموقف من "الإخوان المسلمين" (حزب الإصلاح) :هاجم الوادعي جماعة الإخوان بشدة، ووصفهم بـ "الإخوان المفلسين"،

---

34 – محمد بن صالح العثيمين، ولد في 27 رمضان عام (1347هـ) في عنيزة بالقصيم كان أستاذًا في كلية الشريعة بالقصيم ومدرسًا في المسجد الحرام والمسجد النبوي في مواسم الحج ،سجلت محاضراته بعدد من التسجيلات الصوتية ، توفي في جدة 15 شوال عام (1421هـ) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ، عبد الله عبد الرحمن البسام (3/ 218–273) ، دار العاصمة ط 2،تاريخ النشر 1419هـ ، نسخة pdf روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد و حوادث السنين، محمد بن عثمان بن صالح القاضي (1/219) تاريخ النشر 1983/1403م القاهرة

35 – **انظر:** معمر عبد الجليل القدسي، الشيخ مقبل بن هادي الوادعي ودار الحديث بدماج، دار الآثار للنشر والتوزيع.

https://ketabonline.com/ar/books/55282

ترجمة أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، بقلم صاحب الترجمة مصدر سابق.

36 – **ترجمته** المصدر سابق، الإبهاج بترجمة العلامة المحدث أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ودار الحديث بدماج، العتمي أبي إبراهيم حميد بن قائد بن علي، اليمن ، دار شرقين للنشر والتوزيع، 2001م ، الطبقات لما حصل بعد موت شيخنا الوادعي في الدعوة السلفية باليمن من حالات ، يحيى بن علي الحجوري ، ص 13،المكتبة الشاملة نسخة pdf

37 – شحادة، مروان، تحولات الخطاب السلفي ص 35 ، الدغشي، السلفية في اليمن ص57.

واتهمهم بالتعصب الحزبي والجهل بالسنة، كما عدَّ مبادئ حزب الإصلاح (مثل القبول بالتعددية والتبادل السلمي للسلطة) معالم "طاغوتية "لأنها تقر غير ما أنزل الله.

- رفض التعددية الدعوية :لم يقتصر رفضه على الأحزاب السياسية، بل حرّم تعدد الجماعات الإسلامية ذاتها، مؤكدًا أن "السلفية لا تعددية فيها"، وأن الرضا بتعدد الجماعات "ضلال مبين" ([38])
- الصدام مع تلاميذه بسبب "العمل المؤسسي ": عندما اتجه بعض كبار تلاميذه لتأسيس جمعيات خيريّة (مثل جمعية الحكمة) في مطلع التسعينات، رأى الوادعي ذلك "حزبية مغلفة "وانقلابًا على منهجه وشن عليهم حملات شعواء وصفهم فيها بـ "الانتهازيين" وسارقي الدعوة الذين يتبعون خُطى الإخوان المسلمين [39]
- موقفه من الدستور والتعددية بعد الوحدة :أعلن الوادعي كفره بالدستور اليمني الذي أقر التعددية الحزبية بعد عام 1990، واصفًا إياه بـ "الطاغوت"، ورفض الاستجابة لدعوات المشاركة في الانتخابات مهما كان نوعها ([40]).

باختصار، كان الوادعي يرى أن مصلحة الأمة تكمن في "التصفية والتربية" والتعليم الشرعي المحض، متجنباً الخوض في "السياسة" بوصفها سبباً في الفتن والفرقة.

(ب)يحيى علي الحجوري

جاء في ترجمته لنفسه كما هو مثبت بموقعه الرسمي على شبكة الإنترنت، ما يفيد أن اسمه:

يحيى بن علي بن أحمد بن علي بن يعقوب الحجوري، من قبيلة بني وَهان، من قرية الحَنجَرة في أصل جبل الكُعَيْدنة محافظة حجة ولد 1962/ 1438م([41]) سافر إلى المملكة العربية السعودية لتلقي العلم ثم عاد إلى اليمن والتحق بمقبل الوادعي في قرية دماج مسقط رأس الوادعي 1405هـ.([42]).

قاد الحجوري السلفيين خلال حصار أنصار الله لمركز دماج (2013-2014)، وهي المواجهة التي انتهت بتوقيعه اتفاقًا قضى **بخروجه** مع طلابه من المركز، بعد خروجه من صعدة، استقر لفترة في السعودية، ثم عاد إلى اليمن في مارس 2019 ليفتتح مركزًا سلفيًا جديدًا في مدينة مأرب ([43]).

---

[38] –أبو عبد الرحمن بن سلام بن عبد الله الخوخي ، إعلام الأجيال بكلام الوادعي في الفرق والكتب والرجال .ص208 ،صنعاء دار الآثار 2008م.
انظر : أحمد الدغشي ، السلفية في اليمن ص 43

[39] أحمد الدغشي ، السلفية في اليمن 94وما بعدها.

[40] – أحمد الدغشي، المصدر السابق ص39- 41.

[41] – **حجة**: بلدة مشهورة من بلاد همدان في الشمال الغربي من صنعاء على مسافة ثلاث مراحل سميت باسم حجة بن أسلم بن عليان بن زيد بن جشم بن حاشد وحجة أخو حجور في النسب، وبلاد حجة متصلة ببلاد حجور : تقع محافظة حجة إلى الشمال الغربي للعاصمة صنعاء، وتبعد عنها بحدود (123) كيلو مترًا، ويشكل سكان المحافظة ما نسبته (7.5%) من إجمالي سكان الجمهورية، وتحتل المرتبة الخامسة بين محافظات الجمهورية من حيث عدد السكان، وعدد مديرياتها (31) مديرية، ومدينة حجة مركز المحافظة، وأهم مدنها حرض وعبس. وتعد الزراعة والرعي النشاط الرئيس للسكان، وتحاذي محافظة حجة الحدود السعودية. انظر : الحجري، محمد بن أحمد ، مجموع بلدان اليمن وقبائلها ج1 ص 242 دار الحكمة اليمانية 1996م.– إبراهيم المقحفي معجم البلدان والقبائل اليمنية ج/1 ،ص 425.

المركز الوطني للمعلومات
https://ketabonline.com/ar/books/55282

[42] – ترجمة الحجوري لنفسه عبر موقعه الرسمي بشبكة الإنترنت

https://www.atbaasalaf.net/2023/03/blog-post_2.html

[43] – السلفيون في اليمن من الدعوة إلى العمل السياسي منتدى مجال ص12.

له عدد من الرسائل والفتاوي مثبته بموقعه الرسمي على شبكة الإنترنت([44]).

من أبرز المتغيرات في عهده أنه أعلن الجهاد عندما نشبت الخلافات بينهم وبين أنصار الله خلال عام 2013م ([45]).

أبرز آراء الحجوري

- طاعة ولي الأمر: يرى الحجوري وجوب الطاعة المطلقة لولي الأمر وتحريم الخروج عليه، بوصف أي نصح علني أو اعتراض على الحاكم نوعًا من الخروج المحرم شرعًا.
- الدفاع عن شرعية علي عبد الله صالح :وقف الحجوري بقوة ضد ثورة 2011، واصفًا المطالبين بتنحي الرئيس السابق أنهم "أصحاب فكر منحرف" أو "عملاء مدفوعون"، وعَدَدَ مناقب صالح كونه "رئيسًا مسلمًا صبورًا "
- تكفير الديمقراطية :يصف النظام الديمقراطي بأنه "نظام ملحد" ومصادم للتوحيد، لأنه يجعل الحكم للشعب بدلًا من الخالق.
- تحريم الانتخابات والحزبية :يرى أن الانتخابات "لا مصلحة فيها" وتشتمل على تشبه بالكفار، كما يعدّ التعددية الحزبية "بدعة تفرق المسلمين" ومن "عظائم الذنوب ".
- تحريم المظاهرات والاعتصامات :يصف المشاركين فيها بالتشبه بالكفار وبـ "الأغنام"، ويرى أنها ليست من أساليب الإسلام وتسبب أذية للمسلمين([46]).

وقد خلف الحجوري مقبل الوادعي بوصية منه، وخلال قيادته للجماعة واصل الخط الذي أسسه الوادعي المتمثل في:

- الاهتمام بالشكل الخارجي الذي يعتمد على إطالة اللحى وتقصير الثياب.
- الاستمرار في الدعوة والتدريس ونشر الفكر السلفي من خلال المحاضرات والأشرطة والكتيبات واستخدام وسائل الاتصال الحديثة، والخروج إلى بعض المناطق والقبائل وكثرة المرويات وتغيير مفاهيمها.
- العنف اللفظي تجاه المخالفين وهو واضح في عدد من أشرطته التي تحولت إلى مطبوعات.
- العداء المعلن لكل المخالفين زيدية، أو شافعية، أو وهابية.
- التكفير والتبديع للمخالفين ولو لمخالفات هامشية لا تمس الأصول.
- الاستمرار في استقدام الأجانب من بلدان عدة عربية وأجنبية إلى دماج من الجماعات السلفية بدعوى طلب العلم.
- نشر المساجد السلفية في أوساط المجتمع الزيدي في مدينة صعدة وغيرها من المناطق واستخدامها كمنابر للتكفير والتحريض على المجتمع مما هدد السلم المجتمعي في صعدة([47]).

---

44 – https://sh-yahia.net/show_news_10.html

مقال بعنوان: الحجوري الشيخ السلفي الذي لا يعرفه أحد، والدغشي، السلفية في اليمن.

45 – **انظر:** شريط التصريح بأن قتال بغاة الرافضة جهاد صريح على الموقع الرسمي للشيخ. نسخة محفوظة 12 مايو 2017 على موقع واي باك مشين. والوثائقي الذي سجل عام 1436هـ على قناة الدرع السلفي بعنوان: الحجوري وموقفه من جهاد الحوثيين عبر اليوتيوب وفيها أيضًا مداخلات للمدخلي وفتاوى عبيد الجابري.

46 – الدغشي، السلفية في اليمن ص93.

47 – **الحجوري**، إصلاح الأمة بالخطب والمواعظ من القرآن والسنة، الكنز الثمين في الإجابة عن أسئلة طلبة العلم والزائرين، النصيحة المحتومة لقضاة السوء وعلماء الحكومة.

كان يمثل أبرز واجهة للسلفية في دماج وكانت تبعيتهم وتزكيتهم المباشرة من ربيع بن هادي المدخلي، وتابع الوادعي في عدم اعترافه بالحكومات أو مجلس النواب أو التعددية الحزبية والديمقراطية ([48]).

وإن تعامل مع الحكومة بصورة واضحة أثناء النزاع مع أنصار الله 2011، 2013م وتعاطى مع اللجان التي تدخلت لحل النزاع واستقر بدار الحديث بدماج.

2- وسائل الانتشار وآلياته

إذا ما أردنا الحديث حول السلفية كفكر ثابت أو متغير، فعلينا تناول المنطلقات الأساسية في الفكر السلفي بدءًا من تأسيس دار الحديث في دماج.

(أ) **دار الحديث بدماج:** يطلق على الدار التي أسسها الوادعي في قرية دماج بصعدة، وسميت بذلك لاهتمام الوادعي بتدريس الحديث، وتدريسه لطلاب العلم من اليمن وخارجها.

كانت تسمية المعهد بدار الحديث أمرًا ذا دلالة، فالسلفيون بمناهجهم يركزون على أهمية الحديث وبالتالي بمباحث الجرح والتعديل المتعلقة بتقييم شخصيات رواة الأحاديث النبوية، وكانت تطبق مناهج الجرح والتعديل على شخصيات العصر الحالي، وبالتالي كانت أداة جيدة بيد السلفيين ضد خصومهم. وقد كان لهذه الدار دور محوري أثناء الخلافات مع أنصار الله.

(ب) المدارس والمساجد

أسهم توافد طلبة العلم إلى دماج في نشر عدد من المدارس عقب عودتهم إلى مناطقهم، مثل:

1- مدرسة الشيخ يحيى الحجوري

تولى إدارة دار الحديث بدماج عقب وفاة الشيخ مقبل الوادعي، وفي 2019م قام الشيخ الحجوري بافتتاح مركز سلفي بمدينة مأرب بعد عودته من السعودية التي سافر إليها بعد خروجه من دماج2013م إثر الخلافات التي اندلعت بين سلفيي دماج بقيادته وبين أنصار الله، والتي انتهت باتفاق يقضي بخروج السلفيين الأجانب وقادة السلفيين من صعدة. ([49]).

2- مدرسة أبي الحسن المصري

مصطفى بن إسماعيل السليماني، مصري الجنسية، واشتهر بلقب أبي الحسن المأربي بعد استقراره في اليمن، وصل إلى اليمن عام 1400هـ، وعمل مدرسًا في خولان الطيال ثم انتقل إلى مأرب وأسس دار الحديث العلمية في مأرب ([50]).

لازم الشيخ مقبل الوادعي في "دار الحديث" بدماج لمدة ثلاثة أشهر، وكان الوادعي يثني عليه قبل حدوث الخلافات المنهجية اللاحقة في عام 1410هـ التقى بالشيخ الألباني في المدينة النبوية، وسجَّل معه شريطًا علميًّا في علم الحديث، وكذا جالسه بمكة المكرمة،

الأشرطة والدروس المفرغة :اعتمدت الفقرة أيضًا على المواقف المشهورة المسجلة في دروسه بدار الحديث بدماج، مثل: شريط "الكذب والمبين "الذي ينتقد فيه مخالفيه، ودروسه في شرح كتب السلف مثل: "العقيدة الطحاوية" و"أصول السنة".

48- الدغشي، السلفية في اليمن، ص191/93وما بعدها.

49 - **منتدى** مجال . ورقة عمل قدمت عام 1443هـ - 2021م بعنوان السلفيون في اليمن من الدعوة إلى العمل السياسي والانقسام.

50 - **ولد** في جمهورية مصر العربية . محافظة المنصورة في أحدى القرى، وذلك في تاريخ 1958/1/14م، ونشأ في أسرة متدينة، وحفِظ كثيرًا من القرآن الكريم في صغره، في أول دراسته الابتدائية، ودرس الدراسة النظامية، ولم يكن تخصّصه في العلوم الشرعية.

انظر: موقعه الرسمي عبر الإنترنت.

أحمد الدغشي، السلفية في اليمن ص 70

كان طامعًا في خلافة الوادعي على جماعة السلفية([51]) .

وتأسس "دار الحديث" بوادي عبيدة (منطقة حصون آل الجلال) وتُسمى برابطة أهل الحديث، تميزت مدرسة المأربي بمرونة سياسية؛ حيث انتقلت من حيز "الدعوة العلمية المجردة" إلى التفاعل مع الواقع السياسي، حيث أفتى المأربي بجواز المشاركة في الانتخابات([52]).

3-مدرسة الشيخ محمد الريمي (الإمام)

صاحب المعهد السلفي مدينة مَعْبَر -محافظة ذمار- وهو محمد بن عبد الله بن حسين بن طاهر بن علي بن غازي الريمي الملقب بالإمام أبو نصر، ولدعام 1960م تقريبًا، في قريته المعروفة بقرية (السهل)، عزلة (الضبارة)، ناحية (كسمة) التابعة لمحافظة (ريمة)، التحق بدار الحديث بدماج ثم انتقل إلى دار الحديث بمعبر حيث مازال يدرس فيها بمسجد النور، فقد بدأت بجامع صغير أنشأه أحمد البنوس ثم توسعت، وأصبح يتبعها عدد من المساجد ([53]).

4-دار الحديث بالفيوش([54])

أسسه الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن مرعي بن بريك العدني، وهو من طلاب مقبل بن هادي الوادعي البارزين، ومن مراجع السلفية في اليمن، وتعد المدرسة من أشهر المدارس بعد مدرسة دماج، تضم وافدين من داخل اليمن وخارجها.[55]

5-دار الحديث مفرق حبيش([56])

يعدّ عبد العزيز بن يحيى البرعي من أبرز علماء السلفية في مفرق حبيش بمحافظة إب، وقد أوصى شيخه الوادعي أهل السنة في اليمن بالرجوع إليه في النوازل، وقد أدّت هذه المدرسة – إلى جانب غيرها- دورًا رئيسًا في انتشار السلفية في مناطق عدة، بالاعتماد على الأشرطة للمحاضرات والندوات التي ألقاها مشايخ السلفية وانتشرت على نطاق واسع لسهولة تداولها ووصول المعلومة خاصة للعوام، ومع انتشار الإنترنت في العصر الحديث، ولأن السلفية في اليمن من التيارات المعاصرة، فقد أسهمت هذه الوسيلة في انتشار أفكارهم، ورؤاهم على نطاق واسع؛ من خلال وجود مواقع رسمية لأبرز المشايخ فيها يتم

---

51 – **موقع** مداد الإسلامي.
https://midad.com/scholar/49527/%D8%A3%D8%A8%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%81%D9%89%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A3%D8%B1%D8%A8%D9%8A

52 – أبو الحسن المأربي، مجموع فتاواه في "الكنز الثمين" عند الحديث عن النوازل السياسية، مقابلة منشورة عبر اليوتيوب.

53 – أحمد البنوس أحد القيادات الأمنية في ذمار، ربطته بمحمد الإمام علاقة تمثلت في توقيع اتفاقية حقن الدماء 2014م نشرت بنود الاتفاقية عدد من المواقع مثل: الخبر والمنتصف والمصدر أون لاين. للمزيد من ترجمة محمد الإمام عبر موقعه الرسمي على الإنترنت Khttps://sh-imam.com/home.

وانظر: مقال عبر موقع التصفية والتربية السلفية الكاتب أحد الأعضاء يوسف عبدالله سعيدي .

54 – **الفيوش**: إحدى قرى عزلة الحوطة بمديرية تبن التابعة لمحافظة لحج. الجهاز المركزي للإحصاء 2004م، مقال منشور في اليمني برس تقرير للصحفي ماجد الشعيبي ، نوفمبر 2013م.
https://www.yemenipress.net/archives/12015/%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D9%88%D8%B4

55 – الدغشي ، السلفية في اليمن ص74 .

56 – **مفرق** حبيش: محلة تابعة لمحافظة إب عزلة السحول مديرية المخادر. المركز الوطني للمعلومات ، نبذة عن محافظة إب ،إبراهيم المقحفي ،معجم البلدان والقبائل اليمنية ج/1،ص11 دار الكلمة ، اليمن ،صنعاء 2002م .

الترجمة لهم ونشر خطبهم وتسجيلاتهم ومواقفهم من بعض القضايا([57]).

المطلب الثاني: العوامل الخارجية

كان للتأثيرات الخارجية دور بارز على السلفية العامة في بلاد الحجاز، والشام، وفي الدعم المالي الذي فسره اللقاء الذي أُجري مع أحد طلبة العلم بدماج، حيث سُئل فيه خالد الخباني –أحد طلبة مركز دار الحديث بدماج –عن صحة الأنباء التي تتحدث عن الدعم المالي الضخم الذي كان يتلقاه الشيخ مقبل الوادعي لمركز "دار الحديث" والميزانية الشهرية للمركز التي تُقدّر بثلاثة ملايين ريال سعودي، عقب تسريب تلك الأخبار أثناء حصار أنصار الله لمركز دماج عام 2013، وماهي الجهات الممولة للمركز؟

نفى "خالد" علمه بتلك الأخبار وحجم الدعم وقال: "إن الأمور المالية ومصادر الدعم كانت تخضع لسرية تامة، ولا يطلع عليها سوى الدائرة الضيقة المحيطة بالشيخ مقبل، لكنه أكد أن المركز تلقى دعمًا من جهات سعودية ومشايخ السنة في السعودية عن طريق الشيخ مقبل"، مضيفًا: "لا شك أن أي مركز يحتضن آلاف الطلاب يحتاج إلى دعم مالي كبير([58]).

كان جزء كبير من الدعم المالي الكبير الذي أشار إليه (خالد) يأتي من السعودية عبر (ربيع المدخلي) الذي يعدّ الراعي والداعم الأكبر للسلفية في الوطن العربي والعالم، بمؤازرة من جهات حكومية في السعودية وأثرياء سلفيين، إلى جانب الأموال الواردة من مؤسسة الحرمين الخيرية، وعندما ألمّ المرض بالوادعي استقبلته السعودية للعلاج وكانت الزيارة الأولى له منذ خروجه منها مطرودًا عام 1979م والتقى بالأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود وأنفقت السعودية على علاجه في ألمانيا وأمريكا، هذا وظلت أمريكا في رأي الشيخ مقبل الوادعي حتى بعد زيارتها للعلاج مجرد وكر للكفر والفساد.([59])

ثم عاد الشيخ هادي إلى السعودية التي توفي فيها عام 2001 ليدفن في ذات المقبرة التي دفن فيها كبار علماء السعودية مثل: بن باز وغيرهم([60]).

ولا يقف التأثير الخارجي على الدعم المالي فقط بل ينعكس على السلفية في كل مرحلة من مراحلها، حيث مرت السلفية في اليمن بعدد من المتغيرات التي كان لها تأثير واضح على السلفية منذ تأسيسها حتى فترة كتابة هذه الدراسة وهذا أيضًا له علاقة باهتمام السلفيين المطلق بفكرتين:

أولاهما: اقتباس كل الأحكام الدينية من نصوص دينية سابقة أو أحكام فقهية سابقة للسلف الصالح، والحديث يوسع دائرة النص المقدس بالتالي يمنع أية استنتاجات وأحكام شخصية؛ لأن عقل الإنسان تحكمه الأهواء حسب السلفية، وترفض السلفية كل المناهج الفقهية المعروفة مثل: القياس، والاجتهاد وكل ما لا يعتمد على النصوص الدينية حرفيًا.

ثانيهما: انشغال السلفية الدائمة بفكرة نقاء الدين الإسلامي وتطهيره والتمييز بين ما هو إسلامي

---

[57] – https://alburaaie.al3ilm.net/

[58] – الموقع بوست تحقيق لأكرم ياسين 30سبتمبر 2021م بعنوان "الحركة السلفية في اليمن.. التحول إلى أكثر من جماعة متناقضة ومتصارعة".

[59] – الوادعي، المصارعة، لمصارعة، مكتبة الإمام مالك ، ط 1 ، 1413 هـ / 1992 م ، شريط "الأسئلة السنية لعلامة الديار اليمنية :"وفيه إجاباته عن التدخلات الأجنبية في المنطقة.

[60] – استقطاب التعليم الديني في حرب اليمن، ميساء شجاع الدين ص8–9.

صحيح وغير إسلامي. لذا هو منهج يميل للقطيعات ولا يقبل المخالفين، وبسبب عدم وجود الحد الأدنى لقبول الاختلاف، فسرعان ما دبت الخصومات والخلافات بين أبناء هذا التيار.

يعدّ مركز "دار الحديث" أحد أهم المراكز الدينية التي تستقطب الطلاب من مختلف المحافظات اليمنية، ومن شتى أنحاء العالم، حيث توافد عليه الطلاب من القرن الأفريقي، وأمريكا، وإندونيسيا، وأوروبا الغربية، ومن دول عربية مثل: مصر، والجزائر. ففي منتصف العقد الأول من الألفية الثانية على سبيل المثال تجاوز عدد طلاب المركز من حاملي الجنسية الفرنسية وحدهم ما يقارب مائة طالب، وقد شكّل الطلاب الأجانب مع عائلاتهم ما يقارب 25%من إجمالي سكان بلدة دماج البالغ عددهم نحو 15,626 نسمة (حسب إحصاء 2004) ([61]).

كان معظم مدرسي الدار قد سبق لهم التعلم من خلال جامعات المملكة السعودية، كما كانوا يعتمدون في مناهجهم على كثير من كتب علماء السعودية مثل: ابن باز، وابن عثيمين، والفوزان، واللحيدان، وربيع المدخلي، إضافة إلى أن المعهد كان يتلقى أموالًا من علماء سعوديين مقربين من الأسرة المالكة مثل الشيخ ربيع المدخلي. ([62])

وأبرز انقسامات السلفية يمكن أن نذكرها في:

السلفية التقليدية.

وهي ما يمكن أن نطلق عليه السلفية العلمية وهي ذلك التيار السلفي الذي يهتم في المقام الأول بالنواحي التعليمية المرتبطة بعلوم القرآن والسنة النبوية؛ لذلك فإن العلماء والدعاة المنتسبين للاتجاه السلفي العلمي يركزون جهودهم في تنشئة جيل جديد من الشباب المسلم الملتزم دينيًا، ويطلقون على ذلك المنهج اسم التصفية والتربية وهو ما يعرفه الشيخ الألباني ([63]) أنه «تصفية الإسلام مما دخل عليه وليس منه، من الشرك، والشعوذة، والسحر، والخرافات، والبدع، وتفاسير القرآن الباطلة، والأحاديث الموضوعة المكذوبة، والالتزام بالاستقامة، والتمتع بالأخلاق الشرعية العظيمة من الصدق، والأمانة، والوفاء بالعهد، والبر، والصلة وحسن الجوار، والآداب الشرعية» ([64])ويمكن تتبع الفترة الزمنية وتأثير

[61] – انظر: بيانات اللجنة الرئاسية المكلفة بإنهاء النزاع في دماج أشارت اللجنة في محاضرها إلى أن العدد الإجمالي للمهجرين (طلاب وعائلات) تجاوز 15,000شخص، حيث كان الطلاب الأجانب (غير اليمنيين) يشكلون كتلة بشرية كبيرة دفعت الحكومة لترتيب وسائل نقل جماعية لهم إلى صنعاء والحديدة، وثيقة صلح دماج (يناير 2014) :تُعد المصدر الرسمي الأهم، حيث نصت الاتفاقية الموقعة بين الحوثيين والسلفيين برعاية رئاسية على ترحيل جميع "غير المحليين" من المنطقة. وثقت التقارير الحقوقية حينها خروج نحو 12,000 طالب مع أسرهم من المركز. نشرت الوثيقة بعدد من المواقع الإخبارية بالإنترنت، ولم أعثر عليها في وكالة سبأ للأنباء.

[62] – مجيب الحميدي، الكيانات الموازية للدولة: أوهام الإمارات المذهبية في اليمن، تقرير نشره مركز أبعاد للدراسات والبحوث، في فبراير 2018 على الرابط: https://abaadstudies.org/news-59727. (شوهد في 10 يناير 2021).

[63] – **الألباني:** الشيخ محمد ناصر الدين الألباني أحد أبرز العلماء المسلمين في العصر الحديث، ويعدّ الشيخ الألباني من علماء الحديث البارزين المتفردين في علم الجرح والتعديل، والشيخ الألباني حجة في مصطلح الحديث وقال عنه العلماء المحدثون إنه أعاد عصر ابن حجر العسقلاني والحافظ بن كثير وغيرهم من علماء الجرح والتعديل. مولده ونشأته *ولد الشيخ محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني عام 1333ه الموافق 1914 م في مدينة أشقو درة عاصمة دولة ألبانيا – حينئذ –عن أسرة فقيرة متدينة يغلب عليها الطابع العلمي، فكان والده مرجعًا للناس يعلمهم ويرشدهم. اتجه إلى الحديث وعلومه انظر: ترجمته عبر صفحته الرسمية على الإنترنت.
https://alalbani.info/alalbany_bio.php

[64] – **التصفية** والتربية وحاجة المسلمين إليهما، محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتبة الإسلامية الأردن.
انظر: صفحة الشيخ الألباني عبر شبكة الإنترنت.

العوامل الخارجية عليها أيضًا من خلال تأثرها بالمتغيرات السياسية والاجتماعية في اليمن قبل الوحدة من 1980م-1990م حيث ظلت الحركة السلفية محصورة في دماج (صعدة) وبعض الجهات القريبة منها وإن قامت ببعض رحلات التبليغ الديني [65] بمحافظات أخرى، والاستقطاب لطلبة العلم للإقبال على العلوم الدينية، وفي مقدمتها علم الحديث، والاستناد على المبادئ العامة للدعوة السلفية، وشهدت هذه الفترة انتشارًا ملحوظًا، حيث أقبل شباب من مختلف مناطق اليمن على مركز دماج للدراسة والتحصيل ([66]).

أهم مبادئ السلفية في هذه المرحلة:

1- الاهتمام بعلم الحديث.

2- طاعة ولي الأمر وعدم الخروج عليه حتى مع وجود المنكرات.

3- النصيحة للحكام لها ضوابط أبرزها أن تكون سرًا إلا إن لم يستجب.

4- الدعوة والتبليغ داخل اليمن وخارجها.

5- الفتوى بعدم جواز الالتحاق بالجيش أو العمل العسكري ([67]).

6- العمل على التصفية والتربية.

7- تحريم الحزبية والعمل السياسي([68]).

يرى شحاتة أن الخطاب الإسلامي السلفي مهما اختلفت المسميات لا يخرج عن ثلاث مراتب هي: **(الدعوة- والاحتساب – والجهاد)** وتبنت بعض الجماعات مفهوم الدعوة وجعلته على رأس أولوياتها ولا تتدخل في الاحتساب، ولا تنشغل بالجهاد([69]) .

وهو ما التزمت به سلفية اليمن في هذه المرحلة. وهي تعمل بشكل مستقل وليس لديها هياكل تنظيمية واضحة وتعتمد على مركزية القرار المتمثلة بـ "الشيخ"، الاسم الذي يُطلق على زعيم التيار. وتركز الأنشطة على التدريس الديني في المساجد والمراكز الدراسية بإشراف مختلف القيادات. على سبيل المثال، يشرف محمد الريمي الملقب بالإمام، رئيس مركز معبر، على 50 مسجدًا في مديرية جهران بذمار، إضافة إلى مساجد في محافظات أخرى. ([70]) ، وكانت أول رحلة تبليغ منظمة عام 1982م أيام الزلزال الذي ضرب ذمار وبعض المحافظات مثل: إب وتعز، ومن خلال رحلات التبليغ للوادعي وطلابه و تزايد عدد المقبلين على دار الحديث الذي أنشئ في دماج من قبل الحركة السلفية وتزامن مع انتشار المعاهد الدينية ([71]) مما يدل على:

1. رعاية السلطة الحاكمة وتسهيلاتها للجماعة مقابل منهجية الطاعة المطلقة لولي الأمر وهو ما تحتاجه.

https://alalbani.info/alalbany_misc_0078.php

65 – مصطلح تطلقه هذه المذاهب ويحتوي على إيحاءات خطيرة مفادها إنهم على الإسلام وغيرهم أومن يتم دعوتهم خارجين عنه، لأن المعروف أن المسلم لا تتم دعوته وإنما الدعوة لغير المسلمين، أما المسلم فتتم موعظته، وإرشاده وزجره وغيرها من المفردات التي توحي بالنصح والإرشاد.

66 – https://www.adengad.net/news/596328.

67 – تسجيل منشور عبر اليوتيوب بعدم جواز الالتحاق بالشرطة **وكثير** من آراء الوادعي موجودة عبر التسجيلات المتوافرة بالإنترنت.

68 –https://www.youtube.com/watch?v=zGQA_mkvKJ0–

69 – مروان شحاتة، تحولات الخطاب السلفي ،ص 33الشبكة العربية للأبحاث والنشر ط 1 بيروت 2010م.

70 – اتفاقيات التعايش بين الحوثيين والسلفيين: الدوافع وآفاق المستقبل، ديسمبر 7، 2021 الكاتب: أمجد خشافة.

71 –عبد الملك عيسى، حركات الإسلام السياسي في اليمن ص173.

2. وجود تناغم بين السلفية الإخوان المسلمين في هذه الفترة حيث كانت جهودهما ورؤاهما متقاربة إلى حد كبير.
3. اهتمام النظام في المملكة وتشجيعه للجماعة السلفية من خلال الدعم المادي، والإعلامي، والسياسي المباشر وغير المباشر.
4. متابعة المدخلي ([72]) للتحرك السلفي في اليمن والدفع بأنصاره من البلدان الأخرى للالتحاق بدار الحديث بدماج مما أسهم في تزايد أعداد العرب والأجانب فيها بعلم السلطة أو بدونه.

ويتسم التيار السلفي في اليمن وخارجها بتعددية داخلية معقدة قَلَّ أن يوجد لها نظير بين الجماعات الإسلامية المعاصرة الأخرى؛ نتيجة تنوع رؤاه الفكرية ومواقفه من السياسة والمجتمع الذي نشأت فيه مثل التمسك بظاهر النصوص الدينية للثلاثة القرون الأولى، ومحاولة إسقاطها على الواقع المعاصر، والانقسام إلى مدارس تختلف في الممارسات مثل: السلفية العلمية، والسلفية الجامية، والسلفية الجهادية([73]).

السلفية الحركية أو السلفية المنظمة

خلال عامي 1990-1991م، برز ما عرف لاحقًا في المملكة العربية السعودية وخارجها بالفصيل المدخلي، أو ما يسمى غالبًا باسم (الجامي) نسبة إلى الشيخ محمد بن أمان بن علي الجامي([74]) ذي الأصول الأثيوبية، وتعد مرحلة التسعينيات المرحلة المفصلية لتبلور الفكر السلفي، حيث شهدت نشاطًا واسعًا للسلفية وانتشرت كتبهم والتسجيلات الصوتية الخاصة بهم، كما برزت تيارات سلفية أكثر نشاطًا، مثل جمعية الحكمة التي تأسست في تعز عام 1990م، وأبرز مؤسسيها عبدالمجيد الريمي، ومحمد بن موسى العامري، وقد كان يرفض الشيخ الوادعي العمل الخيري بوصفه شكلًا من أشكال الحزبية، وبدأت جمعية الحكمة تتلقى أموالًا ودعمًا من الجمعية الكويتية "جمعية إحياء التراث" لصاحبها الشيخ السلفي عبد الرحمن عبد الخالق ، ثم انقسمت جمعية الحكمة وتأسست منها نسخة جنوبية تسمي جمعية الإحسان في حضرموت عام 1992م، وكانت تتلقى أموالًا من الكويت([75])، أبرز نتائج تشكل هاتين الجمعيتين: نشاطهما في العمل الخيري وتأسيس مراكز تحفيظ القرآن الكريم مثل: مركز "عاصم"، ومركز "المنار" في صنعاء، وتأسيس معاهد ومساجد مثل: "الفرقان" بتعز، و"البيحاني" في إب، وغيرهما مما زاد من انتشار السلفية في بقية أنحاء الجمهورية ([76]).

---

[72] – المدخلي: ربيع بن هادي بن محمد عمير المدخلي. من قبيلة المداخلة في منطقة جازان بجنوب المملكة العربية السعودية، وكان مولده عام 1351 هـ ودرس به على عدد من المشايخ ومنهم الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي العلامة، وعلى أخيه الشيخ محمد بن أحمد الحكمي، وكما درس أيضاً على يد الشيخ المحدث أحمد بن يحي النجمي ودرس أيضًا على الشيخ الدكتور محمد أمان بن علي الجامي وممن درس عليه عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الشيخ المحدث محمد ناصر الدين الألباني انظر صفحته عبر الإنترنت.

[73] – إبراهيم تركاوي، السلفية المعاصرة وقضايا العصر،2022م، دار البشير للثقافة والعلوم، الجزيرة مباشر، السلفية المعاصرة أنواعها وتناقضاتها مقال للباحث محمد خير موسى.

[74] – **ولد** بالحبشة، منطقة هرر، قرية طغا طاب وُلد سنة ١٣٤٩ هـ، (1930-1995) بدأ طلبه للعلم بالمسجد الحرام، تعرف على ابن باز وصحبه، وتأثر بالمفتي محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وممن درس العلم عليهم وتأثر بهم الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، توفي ١٤١٦هـ.
https://shamela.ws/author/69

[75] – https://www.alhikma-ye.com/
الدغشي، السلفية في اليمن ص165

[76] – انظر: استقطابات التعليم الديني في حرب اليمن، ميساء شجاع الدين، مركز مالكوم كير – كارنيغي للشرق الأوسط.
السلفيون في اليمن وتحديات الحرب، مسعد ضيف الله مثنى، مركز أبعاد للدراسات والبحوث 2021م.

وتمثل هذه المرحلة مرحلة ما بعد الوحدة 1990-2000م والحدث البارز فيها هو الوحدة اليمنية حيث اصطفت حركة الإخوان المسلمين والسلفيين ضد الوحدة، في المقابل كان أهل المذهبين الزيدي والشافعي مع الوحدة.

أما الانتخابات النيابية سنة 1993م فموقفهم منها لم يكن بعيدًا عن موقفهم من الوحدة حيث ألف محمد الإمام كتابًا بعنوان "تنوير الظلمات بكشف مفاسد وشبهات الانتخابات" بل جعلوها مدخلًا لأصل الولاء والبراء في الإسلام وهو في ذلك يتابع شيخه الوادعي الذي قال "من رضي بالديمقراطية فهو كافر"([77]) وفي موقفهم هذا تناقض كبير حيث يرفضون الديمقراطية والانتخابات، بينما يدينون فيه بالطاعة المطلقة لولي الأمر وإن جاء عبر هذا الطريق.

وبعد عامين حدث خلاف داخلي في إطار جمعية الحكمة نفسها، تسبب في انفصال بعض مؤسسيها وانضوائهم في إطار جديد يحمل اسم (جمعية الإحسان الخيرية)، وأُعلنت نواته في مدينة المكلا بمحافظة حضرموت على يد الشيخ عبد الله اليزيدي وآخرين.([78])

أبرز أفكارهم في هذه المرحلة.

1- تقارب الموقف مع الإخوان المسلمين في الهجوم على الاشتراكيين بعد الوحدة. ([79])
2- زيادة دعم السلطة لهم لمواجهة الاشتراكيين بالجنوب وحزب الإصلاح بعد خروجه من السلطة 1997م.
3- بداية الحديث في السياسة وتشكيل الجمعيات كان ممنوعًا في المرحلة الأولى.
4- ظهور بدايات التناقض بين الزهد الذي تدعيه السلفية، ونظافة اليد وبين الأصول المالية والعقارية للحركة.
5- بدأت نواة الخلاف بين السلفيين الإخوان المسلمين بسبب هجوم الوادعي على حزب الإصلاح وجامعة الإيمان ورئيسها الشيخ عبد المجيد الزنداني([80]).

السلفيون في اليمن من الدعوة إلى العمل السياسي، ورقة عمل ص14مقدمة لمنتدى مجال (سياسي-اجتماعي- استشاري)2021م الكاتب مجهول.

[77]- مقبل بن هادي الوادعي، الباعث في شرح الحوادث صنعاء دار الحرمين 1999م ص13.

[78]- الدغشي، السلفية في اليمن، مرجع سابق، صـ36.

[79] - انظر. السلفيون والإصلاح ... خيوط التقارب وملامح الاختلاف، الموقع بوست،28ابريل 2018م،
https://almawqeapost.net/interviews/30162

[80] - انظر: الموقع الرسمي للشيخ مقبل الوادعي، تسجيل صوتي مما جاء فيه: إنه عند الحساب يسئل فيقول: أنا من الإخوان المفلسين حزب عالمي لا يستطيع الفرد أن يتصرف فيه فاعذروني ، ربما يقولون هذا ، لا ما تعذر / وربما يقول : أنا من الإصلاح الذي استطعت أن ألبس على الناس ، وأن أجعل الحرام واجبًا – الدغشي، السلفية في اليمن ص54.

- عبدالمجيد بن عزيز الزنداني :(1942 – 22 ابريل 2024) عالم يمني وداعية، وسياسي، مؤسس كل من جامعة الإيمان باليمن، والهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في مكة المكرمة، ورئيس مجلس شورى حزب التجمع اليمني للإصلاح، وكان أحد كبار مؤسسي جماعة الإخوان المسلمين في اليمن. وقيل إنه ولد في 1938م في قرية الظهبي بمديرية الشعر من محافظة إب، إحدى محافظات الجمهورية اليمنية، ولكن أصله من منطقة "زندان" في مديرية أرحب بمحافظة صنعاء. تلقى تعليمه الأولي في الكتّاب بمسقط رأسه، والتحق بالدراسة النظامية في عدن، ثم انتقل إلى مصر ودرس فيها المرحلتين الإعدادية والثانوية، ثم التحق بكلية الصيدلة ودرس فيها سنتين ثم تركها بسبب اهتمامه بالعلم الشرعي، وأخذ يقرأ في علوم الشريعة، وتسنى له الالتقاء بأكابر العلماء في الأزهر الشريف. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/11/27/%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%86%D8%AF%D8%A7%D9%86%D9%8A

المبحث الثالث: مظاهر الثبات والتغير في الهُوية السلفية

المطلب الأول: عناصر الثبات

1- المرجعية العقائدية الواضحة:

تأسست الحركة على أصول عقدية محددة تنتمي إلى المدرسة الحنبلية، وتبلورت عبر فكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

كان الانتساب إلى هذا المنهج العقدي والفكري هو الهُوية الأساسية المميزة للسلفية عن بقية التيارات الإسلامية الأخرى في اليمن.

2- المركزية التعليمية والدعوية:

ركزت الحركة بشكل رئيس تقريبًا على نشر العلوم الدينية، وخاصة علم الحديث، وتربية الأفراد وفق المنهج العقدي السلفي. كان "دار الحديث بدماج" في صعدة القلب النابض لهذا النشاط، حيث أقبل عليه الطلاب من مختلف أنحاء اليمن والعالم، دون أن يكون له هدف سياسي أو تنظيمي معلن ([81]).

3- الرفض المبدئي للعمل الحزبي والسياسي:

تبنى المؤسس الشيخ مقبل الوادعي موقفًا صارمًا يحرّم المشاركة في الأحزاب والانتخابات والديمقراطية، ويرفض أي شكل من أشكال العمل الحزبي التنظيمي، كونها وسائل تفرقة. كما أعلن موقفه الرافض للخروج على الحكام، انطلاقًا من مبدأ الطاعة لولي الأمر تجنبصا للفتنة.

4- الخصومة والتمييز تجاه المخالفين:

سعى الوادعي مبكرًا إلى ترسيم حدود فكرية واضحة وعلنية مع بقية التيارات، سواء أكانت إسلامية (كالإخوان المسلمين) أم مذهبية (كالمذهب الزيدي السائد في منطقته)، وقد تجلى ذلك عبر خطبه وكتبه التي هاجم فيها هذه التيارات ([82])، مما عزز هُوية جماعته كحامل لـ"العقيدة الصحيحة" في مواجهة "المخالفين".

5- القيادة الفردية والمرجعية الموحدة:

تركزت الحركة في شخص الشيخ مقبل الوادعي كمؤسس ومرجع أعلى وحيد، كان مركز "دار الحديث" في دماج رمزًا لهذه القيادة والمرجعية الموحدة، حيث تخرج منه معظم الدعاة والمشايخ الذين نشروا الدعوة لاحقًا في المحافظات، مما ضمن وحدة الخطاب والمنهج في فترة التأسيس([83]).

حاول الوادعي أن يجعل للسلفية بنيتها الفكرية الواضحة لذا كان صارمًا في بعض القضايا مثل العمل السياسي والمجتمعي المتمثل في تشكيل الجمعيات؛ لأنه يرى أنها جزء من العمل السياسي لذا كان معارضًا بشدة لتشكيل الجمعيات الخيرية التي قام بها بعض طلابه في حياته ([84])، ولعل ما جاء في وصيته يوضح أبرز القضايا التي اهتم بها الوادعي ومما قال في وصيته: "أني أوصي الأقرباء حفظهم الله ووفقهم لكل خير بأخينا الشيخ أحمد الوصابي

---

[81] – شحادة، تحولات الخطاب السلفي ص24 وما بعدها.

[82] – ألف الوادعي كتاب المخرج من الفتنة، رياض الجنة في الرد على أعداء السنة وفيها هجوم مباشر على الزيدية ورد عليه عمليًا بتعزيز التدريس الديني للزيدية السيد مجد الدين المؤيدي، و السيد بدر الدين الحوثي وذكر الوادعي أن هناك كتابًا فيه ردود عليه بعنوان تحرير الأفكار ،وانظر مركز أبعاد الكيانات الموازية للدولة https://abaadstudies.org/strategies/topic/59727

[83] – الموقع بوست تحقيق منشور لأكرم ياسين بعنوان الحركة السلفية في اليمن ... التحول إلى أكثر من جماعة متناقضة ومتصارعة الخميس 30 سبتمبر 2021م https://almawqeapost.net/interviews/63874

[84] – السلفيون في اليمن ثلاث تيارات والكثير من الخلافات، الكاتب صالح البيضاني ، موقع العرب ، انظر الدغشي ، مرجع سابق.

خيرًا وألا يصدقوا فيه، وأوصيهم بالشيخ الفاضل يحيى بن علي الحجوري خيرًا وألا يرضوا بنزوله عن الكرسي فهو ناصح أمين، وكذا بسائر الطلاب الحراس الأفاضل، وبقية الطلاب الغرباء؛ فهم صابرون على أمور شديدة يفهمها الله من أجل طلب الفهم فأحسنوا إليهم فإن الله سبحانه وتعالى يقول:" **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ** " (آل عمران:159) والغريب يتألم من أي حادثة لا سيما وبعضهم أتى من بلده متنعمًا، فارفقوا بهم حفظكم الله. وإياكم أن تختلفوا دعوا الأمر في مسألة الطرد لأحمد الوصابي والشيخ يحيى والحراس، وأوصي قبيلتي وادعة أعزهم الله بطاعته حتى يحافظوا على دار الحديث؛ فإنه يعدّ عزًا لهم، وقد قاموا بنصرة الدعوة في بدء أمرها فجزاهم الله خيرًا.

وأوصي إخواني في الله أهل السنة بالإقبال على الفهم النافع والصدق مع الله والإخلاص، وإذا نزلت بهم نازلة اجتمع لها أولو الحل والعقد: كالشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ أبي الحسن المأربي، والشيخ محمد الإمام، والشيخ عبد العزيز البرعي، والشيخ عبد الله بن عثمان، والشيخ يحيى الحجوري، والشيخ عبد الرحمن العدني، وأنصحهم حتى يستشيروا في قضاياهم الشيخ الفاضل الواعظ الحكيم الشيخ محمد الصوملي فإني كنت أستشيره ويشير على بالرشد"([85]).

وإذا ما تجاوزنا الوصية ورجعنا إلى تاريخ تأسيس السلفية قد نجد عناصر واضحة للثبات في تلك المرحلة أبرزها:

- اعتمدت السلفية على منهج تعليمي قائم على القرآن والسنة، مع التركيز على التربية الإيمانية التي تعزز الخوف من الله والرجاء فيه، مما يخلق قناعة راسخة لدى الأتباع.
- تميز المنهج بالتدرج في نقل المعرفة، مما ساعد على ترسيخ المفاهيم السلفية بشكل عميق لدى الطلاب.
- تمتع الوادعي بزعامة روحية جعلت أتباعه يثقون به ويتبعون منهجه دون تشكيك، مما عزز استقرار الحركة.
- التركيز على الدعوة في بداياتها حيث رفضت السلفية في عهد الوادعي الانخراط في العمل السياسي، وحرصت على التركيز على الجانب الدعوي والتعليمي، مما حماها من الصراعات السياسية.
- حافظت السلفية على موقفها الرافض في الخروج على الحاكم، مما ساعدها على تجنب الاصطدام مع السلطة.
- الدعم الخارجي والتمويل حصلت السلفية على دعم من جهات خارجية، خاصة السعودية، والكويت مما وفر لها الموارد المالية اللازمة لاستمرار نشاطها التعليمي والدعوي([86]).

---

85 – وصيته منشورة كاملة بموقعه على الإنترنت مخطوطة ومطبوعة على اليوتيوب وغيرها من صفحات مشايخ السلفية.
https://www.muqbel.net/files/tmp/wast.htm وفيه إشارة للنسخة الخطية من الوصية.

86 – https://carnegieendowment.org/posts/2022/09/saudi-arabias-split-image-approach-to-salafism
تقرير مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي :تقارير حول تحول السلفية في اليمن من التعليم إلى القتال(2022 ، 2024).
https://www.spa.gov.sa/en/N2234277 تقرير لوكالة الأنباء السعودية.

- ساعدت الشبكات الإقليمية على توسيع نطاق الدعوة وتوفير الحماية لها في بعض الأحيان.

المطلب الثاني: عناصر التغير

يمكن أن نجمل أبرز عناصر التغير بالنقاط التالية:

1- العوامل الداخلية: بعد وفاة المؤسس الشيخ مقبل الوادعي (2001)، حدثت انقسامات عميقة بين السلفية في دماج؛ فبينما تمسك خليفته يحيى الحجوري بالمنهج "التقليدي" أو "العلمي" الرافض للعمل الحزبي، أسس آخرون مثل: محمد المهدي ([87]) وعبد العزيز الدبعي([88]) جمعيات خيرية (كـ"الحكمة" و"الإحسان") والتي شكَّلت نواة "السلفية الحركية" المنفتحة على العمل المجتمعي والتنظيمي، وتمهيدًا للمشاركة السياسية لاحقًا.

2- الصراع العسكري: شكلت حروب صعدة (2004-2010) ومن ثم حصار دار الحديث في دماج (2011-2013) نقطة تحول مصيرية حيث أجبر هذا الصراع السلفيين، على حمل السلاح بدعوى الدفاع عن وجودهم ضد الزيدية ممثلين بأنصار الله، مما حولهم بشكل عملي إلى فاعل عسكري في المعادلة اليمنية.

3- العوامل السياسية والإقليمية الحاسمة (أحداث 2011م وما عُرف بالربيع العربي): شكلت أحداث عام 2011 اختبارًا حقيقيًا بيَّن الانقسام الداخلي في أوساط التيار السلفي، فبينما عارضها التيار التقليدي (بزعامة الحجوري) باعتبارها "خروجاً عن الطاعة"، انحازت "السلفية الجديدة" أو "الحركية" إلى صف الثورة، وسارعت إلى تشكيل تكتلات سياسية مثل: "اتحاد الرشاد اليمني" (2012) و"حزب السلم والتنمية" (2013)، معلنة دخولها المعترك السياسي بشكل رسمي.

4- الحرب والسياق الإقليمي (2015): مع بدء العدوان أو ما عُرف بـ"عاصفة الحزم" تحول السلفيون إلى حلفاء استراتيجيين للحكومة المعترف بها دوليًا والتحالف. ونتج عن ذلك:

- تحول التيار المدخلي إلى ميليشيات عسكرية (مثل: "الحزام الأمني" و"ألوية العمالقة") بدعم إماراتي سعودي، للقتال في الجبهات وموازنة نفوذ خصوم مثل جماعة الإخوان المسلمين.
- صعود التيار الجهادي (تنظيم القاعدة في جزيرة العرب) في المناطق التي تعاني من فراغ أمني.

---

[87] – محمد بن محمد المهدي هو أحد أبرز الشخصيات السلفية في اليمن، ويرتبط اسمه بشكل وثيق بـ جمعية الحكمة اليمانية الخيرية.

ويشغل منصب رئيس جمعية الحكمة اليمانية الخيرية في فرع محافظة اباب ويُعد من مؤسسي "السلفية الجديدة" أو "الحركية" في اليمن التي خرجت من عباءة سلفية مقبل الوادعي التقليدية لتتبنى العمل الخيري والمؤسسي والسياسي.

تلقى تعليمه في المدينة المنورة وبريدة بالمملكة العربية السعودية، وتتلمذ على يد مشايخ بارزين مثل: حماد الأنصاري وعطية محمد سالم.

تُعد جمعية الحكمة التي يقود المهدي أحد فروعها أهم قناة للنشاط السلفي المؤسسي المرتبط تاريخياً بعلاقات وثيقة مع مدارس سلفية في الخليج، وخاصة الكويت.

https://abaadstudies.org/en/policy-analysis/topic/59885

[88] – عبد العزيز الدبعي هو أيضًا من الشخصيات المؤسسة في الحركة السلفية، وقيادة جمعية الحكمة، أشرف على عدد من المشاريع التي نفذتها الجمعية في مختلف المحافظات اليمنية، شملت بناء عدد من المساجد، والمستشفيات الخيرية (مثل مستشفى الحكمة بتعز).

https://www.aljazeera.net/news/2007/4/25/%D8%B3%D9%84%D9%81%D9%8A%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86-%D9%84%D8%A7-%D9%8A%D9%86%D9%88%D9%88%D9%86-%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%8A%D9%84-%D8%AD%D8%B2%D8%A8-%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A

- إبرام اتفاقات تعايش بين بعض التيارات السلفية التقليدية وأنصار الله في مناطق مثل: إب وذمار ([89]).

المطلب الثالث: الانقسامان والتيارات الفرعية

أدى انتقال قيادة السلفية في اليمن بعد وفاة مقبل الوادعي إلى حدوث تحولات كبيرة في منهجها وتوجهها فقد شهد التيار السلفي الجديد **تحولين مهمين:**

التحول الأول: في الانشقاق عن السلفية التقليدية، وتأسيس جمعية الحكمة اليمنية، ثم جمعية الإحسان الخيرية في تسعينيات القرن الماضي.

أما التحول الثاني: تأسيس أحزاب سلفية كحزب اتحاد الرشاد اليمني ([90]) وحركة النهضة ([91]) وحزب السلم والتنمية ([92]) وكان التحدي الأبرز، يتمثل في ضرورة الفصل الإداري والتنظيمي بين الحزب والجمعية، فلكل منهما خصائصه وسماته ومجال اشتغاله.

كما أن هناك عوامل إضافية أثرت في التحول والتغير في الفكر السلفي منها:

• فقدان الزعيم والمؤسس2001م مما أدى إلى وجود خلافات واضحة حول من يخلفه وظهور قيادات متعددة.

• الانقسام إلى تيارات متعددة: تيار دماج بقيادة يحيى الحجوري الذي حافظ على النهج العلمي الدعوي غير السياسي، وتيار السلفية الحركية التي تبنت العمل الخيري، والسياسي.

كما أن مستقبل هذا التيار مرتبط بإمكانية تجاوز واقعه الراهن وقدرته على صناعة علاقات جديدة مع الأطراف السياسية والفكرية اليمنية، وبقدر ما حقق هذا التيار من إنجاز تمثل في الانتقال من السلبية تجاه العمل السياسي إلى التفاعل الإيجابي، فإنه مُطالَب بإنجاز خطاب يعكس هذا الانتقال، ويعبر عنه باعتباره نتاج تطور فكري وإدراكًا للواقع وتحدياته([93]).

وفي هذه المرحلة تتضح صورة أكبر وأكثر جلاء للخلافات السلفية محورها الموقف من أحداث 2011م، وموقف قيادات السلفية منها.

فبعد رحيل الشيخ الوادعي، مؤسس السلفية التقليدية في اليمن وفصيلها المدخلي بوجه أخص، فقد حملها من بعده تلامذته الذين انقسموا إلى ثلاثة فصائل رئيسة:

الأول: ويمثِّله الشيخ يحيي الحجوري ومعه بعض المراكز في العاصمة صنعاء بوجه أخص. وقد ظل ممسكًا بالمركز الرئيس في دماج كخليفة موصى به من قبل الشيخ الوادعي حتى خروجه من دماج أواخر 2013 ومطلع 2014م.

الثاني: ويمثله أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المأربي (ذو الأصل المصري)، وقد انفصل

---

[89] – عبد العزيز أبو طالب، اتفاقيات التعايش بين الحوثيين والسلفيين: الدوافع وآفاق المستقبل، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، صنعاء، 9ديسمبر، 2021م.

[90] – تأسس عام 2012م وهو أول حزب سياسي سلفي في اليمن أعلن عنه في صنعاء.

[91] – رفضت الانضمام لحزب الرشاد لأنه لم يقرر في برامجه وسياساته حق الجنوب في تقرير المصير ودعت حركة النهضة كافة المكونات السلفية في الجنوب إلى عقد مؤتمر سلفي في مدينة عدن يتدارسون فيه مستقبل العمل السياسي السلفي وصدر عنه بيان منشور يافع نيوز 14مارس 2012م. https://yafa.news/archives/4164

[92] – تأسس حزب السلم والتنمية اليمني في فبراير 2014، كحزب سياسي ذي توجه سلفي، انبثق عن "جمعية الحكمة اليمانية الخيرية"، ويمثل جزءاً من "السلفية الجديدة" في اليمن التي قررت الانخراط في العمل السياسي الرسمي.

[93] – https://abaadstudies.org/policy-analysis/topic/59884.

عن الفصيل المدخلي –على نحو شبه رسمي– منذ ثورة فبراير 2011م؛ حيث أعلن مناصرته العامة لها، في حين كان الحجوري معارضًا لها وداعمًا للنظام.

الثالث: يشمل عددًا من الرموز أبرزهم محمد الريمي المعروف بـ(الإمام)، ومحمد عبد الوهاب الوصابي (ت: 2015م)،وعبدالرحمن العدني(ت: 2016م)، وعبد العزيز البرعي، الذين شكَّلوا ما يشبه الجبهة المتحدة في وجه الحجوري لعوامل شخصية ومكاسب غير ذات صلة بتبني جملة الأفكار (المدخلية)، وهاجر بعضهم إلى السعودية ومكث هناك، مثل: الشيخ الوصابي، فيما اغتيل بعضهم من جماعات مسلحة في الجنوب، مثل: الشيخ العدني .

ومن المعلوم ابتداءً إنه كان للشيخ الحجوري ارتباط وثيق وولاء فريد تجاه الرئيس السابق، علي عبد الله صالح، وفي هذا يقول: "أقول: هذه حقيقة؛ لا يتمنى زوال الرئيس، علي عبد الله صالح، عن منصبه في هذه الفتنة إلا أحد ثلاثة: عميل على البلاد مدفوع، أو صاحب فكر منحرف، أو صاحب مطمع دنيوي"([94]).

ولعل تلك الخلفية تفسِّر لنا السِرَّ في ضعف الولاء للحكومات من بعده، وهذا أول موقف متعارض مع مُسلَّمة طاعة ولي الأمر والولاء له في المنشط والمكره. ومع ذلك كان يدعو للحكومة الجديدة بالتوفيق، ولكنه يصرِّح فيه علنًا أن المطلوب منها أن تكون حازمة وضابطة، دون أن يغفل التذكير بأن تلك كانت مزية إيجابية لنظام صالح، وأن يندد في الوقت ذاته بما حدث في 2011م وقال إنها شيبت ببعض الشباب، على حدِّ وصفه. وهي التي لطالما حذر منها في سياق تحذيره من التظاهرات والمسيرات التي وصف من يشارك فيها بالوقوع في التشبه بالكافرين، وأنه لا أصل لها في الإسلام البتة، وشبَّه من يخرج فيها بالأغنام، وإنها تحمل أذية للمسلمين في أسواقهم وبيوتهم ومستشفياتهم، كما أن رسول الله، صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، لم يكن صخَّابا بالأسواق ([95]).

وكان يتم تغليف مواقفهم في تأييد النظام بطاعة ولي الأمر وشرعية قتال من يخرج عليه"([96]).

المطلب الرابع: تأثير الحرب في اليمن على السلفية

أدت الحرب الدائرة في اليمن إلى تحولات جذرية وعميقة في بنية الحركة السلفية ومسارها، حيث نقلتها من إطار العمل الدعوي والتعليمي المنعزل إلى صدارة المشهد العسكري والسياسي كقوة ميدانية فاعلة –كما سيأتي– وتتمثل أبرز تأثيرات الحرب على السلفية في النقاط التالية:

1- حرب دماج كمنعطف تاريخي للتحول المسلح حيث تعدّ المواجهات في منطقة دماج بمحافظة صعدة (2013-2014) نقطة التحول الرئيسة للسلفيين نحو المواجهة العسكرية.

2- الحصار والتهجير: فرض أنصار الله حصارًا خانقًا على مركز "دار الحديث"، انتهى بخروج السلفيين من منطقة دماج ([97]).

---

[94] – رسالة نشرت له في موقع مأرب برس وعدد من الصفحات والمواقع نشرت في 10 يونيو 2011م.

[95] – https://almawqeapost.net/interviews/63874.

[96] – **مجيب** الحميدي، الكيانات الموازية للدولة: أوهام الإمارات المذهبية في اليمن، تقرير نشره مركز أبعاد للدراسات والبحوث، في فبراير 2018 على الرابط: https://abaadstudies.org/news-59727 (شوهد في 10 يناير 2021).

[97] صحيفة القدس 3 نوفمبر 2013م مقال بعنوان: المواجهات المسلحة في صعده بين الحوثيين والسلفيين تهيئ لخلق جماعة مسلحة جديدة وموطئ قدم لـ "القاعدة" ، عدد من الدراسات الصادرة عن مركز أبعاد، تقارير لل bbc ، تغطيات الجزيرة نت خلال العام 2013م ، تغطيات القنوات المحلية المسيرة واليمن.

3- عقيدة المواجهة :أسفرت عمليات التعبئة والشحن الطائفي عن تحول السلفيين إلى "قوة قتالية منظمة "وقادة ميدانيين تتصدر مختلف الجبهات بدافع الانتقام والدفاع عن المذهب ([98]).

4- الانقسام السياسي والتبعية للقوى الإقليمية:

تسببت الحرب إلى تشتت الموقف السلفي وتوزعه وفقًا للولاءات الإقليمية، على النحو الآتي:

- **تيار يتبع (السعودية)** :يضم قطاع واسع أعلن ولاءه للرئيس هادي والسعودية باعتباره "ولي الأمر"، ويتركز حضورهم في جبهات الحدود والجنوب.
- **تيار المجلس الانتقالي (الإمارات)** : انخرطت فصائل سلفية في التشكيلات المسلحة التابعة للإمارات (كالحزام الأمني)، وتبنت توجهًا انفصاليًا، وبرز هاني بن بريك كأحد أهم قادة هذا التيار.
- **سلفيو المناطق الشمالية** فضل بعض الشيوخ (مثل: محمد الإمام ومحمد المهدي) البقاء في مناطقهم وإبرام اتفاقات تعايش وخضوع لسلطة أنصار الله لتجنب المواجهة([99]).

5- موجة الاغتيالات واستهداف الكوادر :

تعرض التيار السلفي، خاصة المعتدل والرافض للتوجهات الإقليمية المعينة، لضربات أمنية قاسية:

- **اغتيال الشيخ عبد الرحمن العدني** في فبراير 2016، مثَّل اغتياله صدمة كبيرة، واعتُبر استهدافًا للمواقف الرافضة للسياسات الإماراتية في عدن([100]).
- **تصفية الأئمة** :شهدت عدن بين عامي 2016 و2018 موجة اغتيالات طالت أكثر من 30 إمامًا وخطيبًا سلفيًا من المحسوبين على جمعيتي "الحكمة" و"الإحسان" ([101]).

6- **التحول نحو العمل السياسي المنظم**

دفعت الحرب والتحولات السياسية السلفيين إلى مغادرة مربع تحريم الحزبية وتأسيس كيانات سياسية رسمية للمشاركة في القرار، مثل: **حزب الرشاد اليمني** (2012)**وحزب السلم والتنمية** (2014)، مما مثَّل انتقالًا من "الخمول السياسي" إلى التفاعل الإيجابي مع مؤسسات الدولة ([102]).

حدثت تباينات في مواقف السلفية منذ نشأتها مما أثار الشكوك حول مصداقية ادّعاء الحركة السلفية تحريم النشاط السياسي، أو العمل المجتمعي واهتمامها

---

[98] – الأرشيف الصحفي لصحيفة "الشارع" و"الأمناء" اليمنية :وهي صحف محلية واكبت ميدانيًا خروج المقاتلين من دماج وتوزعهم على جبهات القتال

[99] – عبد العزيز أبو طالب، اتفاقات التعايش بين الحوثيين والسلفيين، الدغشي، لتيار السلفي في اليمن: تحدي التصدعات وفرص الثورة، مركز الجزيرة للدراسات.

[100] https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2017/10/29/%D8%A7%D8%BA%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%AA-%D8%A3%D8%A6%D9%85%D8%A9-%D9%88%D8%AF%D8%B9%D8%A7%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86

[101] – فؤاد مسعد، السلفيون في اليمن وتحديات الحرب، دراسة صادرة عن مركز أبعاد للدراسات والبحوث.

[102] – انظر :فؤاد مسعد، "السلفيون في اليمن وتحديات الحرب"ص9، مركز أبعاد للدراسات والبحوث.

ورقة "السلفيون في اليمن.. من الدعوة إلى العمل السياسي والانقسام"، منتدى مجال.

أحمد محمد الدغشي، السلفية في اليمن مرجع سابق.

بالدعوة والتعليم ، فقد كانت لها مواقف مناهضة لحزب الإصلاح ورافضة لمواقفهم من الوحدة ومواقفهم بعد الوحدة في الوقت الذي لم تُمثل فيه الحركة السلفية أي خطر في حسابات الإصلاح السياسية، ولم يسبق لإعلام الحزب أو لمشايخه الدينيين أن تعرضوا للحركة السلفية بأي نقد أو أثاروا أي خلاف، فالإصلاح وإن جعل من الالتزام بتعاليم الشريعة الإسلامية معيارًا ضابطًا لنهجه وسلوك أعضائه، لم تكن المسائل الفقهية تتصدر قائمة اهتماماته بل استحوذ النشاط السياسي على الحيز الأكبر منها، ما يعني انتفاء أي عوامل للخلاف مع حركة تحرم السياسة وتزعم أن شغلها الشاغل وباعث وجودها الوحيد هو الدعوة وتعليم العامة أصول العقيدة الصحيحة([103]).

وقد يرى البعض أن موقف السلفيين العام بعد أحداث 2011م تغير لحد كبير مع أنصار الله بل قد يصل البعض لوصفه بأنه يتماهى مع أنصار الله في الموقف من العدوان ، وقد يجانب الصواب مثل هذا التعميم إذا ما أخذنا في الاعتبار أن هناك تحولًا حدث للفكر السلفي خلال هذه المرحلة أكثر من أي وقت مضى، وأصبحت قيادات السلفية أدوات في الصراع السياسي والعسكري، حيث أن عددًا من القيادات السلفية أصبحت قيادات ميدانية في الحرب نتيجة لتقديم الدعم المالي من قبل السعودية والإمارات، وبات السلفيون يحضون بنصيب الأسد من هذا الدعم نتيجة للتجاذبات السياسية بين الإخوان والإمارات و السعودية، ومع اشتداد المواجهات المسلحة في أغلب المحافظات اليمنية ، أصبح السلفيون المهجرون من دماج قادة ميدانيين في عدد من جبهات القتال أمثال:

– هاني بن بريك في جبهة عدن بوصفه رجل الإمارات الأول في عدن والجنوب عامة والذي وصل حد "التمرد العسكري الفعلي" والذي يستند بالدرجة الأساس إلى ما صار يُعرف بقوات الحزام الأمني، وذلك إبّان إقالته من الوزارة، وإقالة الزبيدي من منصب محافظ محافظة عدن بالقرار نفسه، وهو ما يتنافى مع ما يُعرف لدى السلفية بطاعة ولي الأمر، والامتثال لتوجيهاته في المنشط والمكره، وكذا الانضمام إلى ما يسمى بالمجلس الجنوبي الانتقالي في عدن، الذي يهدد بين الحين والآخر بإعلان (مجلس عسكري جنوبي).

– (أبو العباس)، واسمه عادل عبده فارع، قائد الجبهة الشرقية في تعز، وهو أيضًا الشخصية المعتمدة من قبل دولة الإمارات وبالأخص في الجانب المالي وفق تصريحه بذلك في لقاء مطول معه، والذي ذكر خلاله أيضًا علاقته بالسعودية وثناءه على موقفها ، وبالمثل فقد كان فصيل ابي العباس الأقوى في تعز، ويطلق عليه تيار (حماة العقيدة)، الذي يبسط سيطرته على بعض الأحياء في مدينة تعز، ويقيم عليها الأحكام الشرعية، فيما يشبه نموذج (الإمارة الإسلامية) الذي ظهر في بعض المناطق الأخرى، ودخل هذا الفصيل أحيانًا في اشتباكات مع آخرين ، واقتحمت بعض منازلهم بتهمة العلاقة المباشرة بأنصار الله ، أو الوقوع في ما تصفه بـ(المخالفات الشرعية)، خاصة مع سيطرتها على بعض المواقع والمؤسسات الأمنية مثل مقر الأمن السياسي بتعز([104]).

[103] – الحركة السلفية في اليمن.. التحول إلى أكثر من جماعة متناقضة ومتصارعة، الموقع بوست.
https://almawqeapost.net/interviews/63874

[104] – أحمد محمد الدغشي، السلفية في اليمن مرجع سابق.

بالإضافة إلى شخصيات أخرى أقل تأثيرًا، مثل: الشيخ راوي عبد العزيز، وهاشم السيد، وبشير المضربي، مهران قباطي، وحمدي شكري وعبد الرحمن اللحجي في لحج، ورشاد الضالعي بالضالع ([105]).

ومن خلال تفاوت مواقف الشخصيات السلفية يمكننا القول إن مواقفهم كانت متباينة، ففي الوقت الذي أسهمت فيه الشخصيات آنفة الذكر في العدوان ودعمت التحالف في حربه على اليمن.

كانت هناك شخصيات أخرى عارضت ذلك ولم تساند في العدوان، وتعرضت لهجوم كبير منهم الحجوري الذي ناهض عدوان التحالف على اليمن، وظهر عبدالباسط الزيدي، أحد سواعد الحجوري، ضمن جمع كبير من القيادات السلفية في صنعاء وهي تشارك بتقديم قافلة تموينية لدعم مقاتلي صنعاء في مأرب، والزيدي كان إلى جانب قيادات بارزة في التيار السلفي أبرزها: محمد الأهدل رئيس جمعية الإحسان والشيخ صالح الوادعي رئيس جميعة الصديق والشيخ عارف حجري رئيس جميعة الحكمة إلى جانب مندوب الشيخ محمد الإمام صاحب مركز معبر ، صالح بن جدبان خلال تسليمهم للقافلة في صنعاء.

وجاء تقديم القافلة السلفية بعد يوم من لقاء جمع قيادات التيارات السلفي بمحمد الحوثي، عضو المجلس السياسي الأعلى، تركز حول مناقشة الوضع القائم ودور الجماعة السلفية في مواجهة "العدوان" في توجه عكس توجه صنعاء لإشراك الجماعات السلفية التي رفضت معظم تياراتها القتال في صفوف التحالف باعتبار ذلك "خروجًا على ولي الأمر"([106]).

وهو الخبر الذي نزل كالصاعقة على النظام السعودي الذي صرف أموالًا طائلة على هذه الطائفة لتنفذ أجندته الخاصة في اليمن.

هذه القافلة تلتها قافلة أخرى في أكتوبر 2022م وهي توضح بجلاء موقف السلفيين المساند لصنعاء في مقابل المواقف الأخرى المساندة للتحالف تحت لواء الامارات أو السعودية كما سبق.

ومن أبرز المواقف المساندة لأنصار الله لقاء نجل الشيخ محمد الإمام والشيخ صالح العويري وهي أبرز شخصيات التيار السلفي برئيس المجلس السياسي مهدي المشاط في(14مايو/أيار 2019) ومضمون الرسالة التي نقلها نجل محمد الإمام من والده للمشاط والتي يشكره فيها على مواقفه الأخيرة بالسماح لهم بممارسة طقوسهم الدينية من إقامة صلاة التراويح وأيضًا السماح لهم بإقامة المحاضرات والدروس الدينية، ويبين فيها تعامل أنصار الله السوي مع الناس بمختلف شرائحهم ، وأنه لا توجد لديهم عنصرية أو طائفية وهذه صفات العدالة([107]) يبين موقف هذه الجماعة من الاصطفاف السياسي في هذه المرحلة.

105 – فؤاد مسعد ضيف الله، السلفيون في اليمن وتحديات الحرب تقييم حالة 2021م ، مركز أبعاد للدراسات والبحوث ص9.

106 – **المنهاج** السلفي ، https://www.minhajsalafy.net/1945/

107 – **نص** الرسالة ورد بوكالة سبأ للأنباء وعدد من المواقع الإخبارية كالمساء برس.

https://masapress.net/2019/05/15/%D8%B2%D8%B9%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D9%85/-%D9%8A

الخاتمة

تُظهر خاتمة دراسة "الهوية السلفية في اليمن بين التغير والثبات "(1980–2024) أن هذه الحركة شهدت تحولات كبرى أدت إلى ابتعادها عن مسارها الدعوي والتعليمي الذي تأسست عليه في البداية، لتتحول إلى تنظيمات أو جماعات دينية وظفت الدين في خدمة مصالح سياسية وفي ختام هذه الدراسة يرجو الباحث أن يكون قد أسهم في إجلاء الفكرة وإضاءة جواب مهمة من تاريخ الحركة السلفية.

أبرز نتائج الدراسة:

1- شكَّل الدعم المالي والتدخل الخارجي دورًا بارزًا في نشأة التيار السلفي في اليمن، كما كان له الأثر البالغ في تحويل مسارها.

2- أسهم النطاق الجغرافي الذي انتشرت فيه السلفية (خاصة في المناطق الزيدية) في تشظي الحركة وتشتت قياداتها، نظرًا لضعف القبول المجتمعي للفكر السلفي.

3- التراجع عن المبادئ التأسيسية حيث لم تلتزم التيارات السلفية بالمبادئ الصارمة التي وضعتها لنفسها عند الظهور، حيث أدت المتغيرات السياسية المحلية والإقليمية إلى تراجع مفهوم "الثبات" لصالح "التغير" الواقعي.

4- وقع التيار في تناقض حاد مع أدبياته؛ فبينما كان يدعو إلى تحريم الحزبية وطاعة ولي الأمر، انخرط فعليًا في العمل السياسي والمواجهات المسلحة، مما أفقدها ثقة المجتمع في سلامة مذهبه واستقلاليته.

5- تحول السلفيون من "طلاب علم" في مراكز تعليمية إلى " قوة قتالية ميدانية"وقادة ميدانيين في مختلف جبهات القتال، خاصة بعد أحداث2011م.

6- تعدّ حرب دماج (2013–2014) المنعطف التاريخي الأبرز الذي أدى إلى تحول فكرهم نحو "عقيدة الانتقام" بدافع الرغبة في المواجهة العسكرية المباشرة كما أدت هذه الحرب إلى أفول نجم مركز دماج كمرجعية وحيدة وتشتت طلابه في مراكز جديدة بمأرب والضالع والمهرة وغيرها من المناطق.

7- خلصت الدراسة إلى أن التيار السلفي من **أكثر** التيارات الإسلامية عرضة للانقسام والتشظي نتيجة أسباب داخلية (تتعلق بحدة المنهج وظاهرة الجرح والتعديل) وأخرى خارجية (تتعلق بالولاءات الإقليمية).

8- انقسم التيار السلفي إلى تيارات متصارعة تقليدية (وادعية)، وحركية (جمعيتا الحكمة والإحسان)، وسياسية (حزب الرشاد والسلم والتنمية)، ومقاتلة ألوية العمالقة والجماعات المتطرفة.

9- بينت الدراسة ارتباط فصائل سلفية بأجندات إقليمية (سعودية وإماراتية) تحولت بموجبها هذه الفصائل إلى أدوات وظيفية لخدمة صراعات النفوذ في اليمن.

كما يعتمد بقاء التيار السلفي التقليدي بشكل كبير على **الدعم السعودي** لإنشاء مراكز ومساجد جديدة، بينما يرتبط التيار الحركي بدعم من جمعيات كويتية وقطرية.

10–خلصت الدراسة إلى أن الأحزاب السلفية الناشئة (مثل الرشاد) لا تزال تعاني من غياب نظرية سياسية محلية ناضجة، وتكتفي غالبًا بنقل تصورات فكرية من خارج الحدود لا تراعي خصوصية الواقع اليمني،

ويظل التمويل الخارجي تحديًا يعيق استقلالية القرار السياسي لهذه الأحزاب ومصداقيتها أمام المجتمع.

11- يرتبط مستقبل السلفية بمدى قدرتها على الحفاظ على تماسكها الفكري بعيدًا عن المواقف الحادة، ومدى نجاحها في الاندماج في مؤسسات الدولة المدنية بعيدًا عن العمل المليشياوي.

التوصيات

1- الاستمرار في دراسة الفكر السلفي من ناحية علاقته بالسلفية الإقليمية وتأثيرها عليها منذ نشأتها حتى اليوم لأن هذه الدراسة اقتصرت على مدى تأثير ذلك من حيث ثبات المبادئ و تغيرها.

2- الاهتمام بدراسة المذاهب والتيارات في إطار السعي لإيجاد تقارب، لا على سبيل تعزيز الفرقة والتشظي الفكري والمجتمعي.

3- محاولة عزل الأفكار التي يتميز بها أهل اليمن من حسن التعايش بين أصحاب المذاهب الفقهية والمذهبية عن أي تأثيرات خارجية هدامة.

4- استبدال التعامل مع المخالفين وفق منهج الوسطية والاعتدال، وتحاشي استعمال لغة الإقصاء والتبديع معهم.

5- ردم الفجوة بين الخطاب العقدي التقليدي وبين متطلبات الدولة الحديثة والمواطنة المتساوية.

قائمة المصادر والمراجع

[1] إبراهيم المقحفي، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، دار الكلمة، صنعاء – الجمهورية اليمنية، المؤسسة الجامعية للدراسات بيروت – لبنان 2002م

[2] إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ط1، 2001م.

[3] إبراهيم تركاوي، السلفية المعاصرة وقضايا العصر،، دار البشير للثقافة والعلوم، الجزيرة مباشر، السلفية المعاصرة أنواعها وتناقضاتها مقال للباحث محمد خير موسى، 2022م.

[4] ابن المرتضى، أحمد بن يحيى (الإمام المهدي) المنية والأمل في شرح الملل والنحل، تحقيق محمد جواد مشكور. دار الندى، ط2، 1410هـ /1990م.

[5] أحمد بن صالح بن أبي الرجال. مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية – مكتبة أهل البيت (ع)،ط2، صعدة، الجمهورية اليمنية، 1444هـ /2022م.

[6] أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر،د.ت.

[7] أحمد محمد الدغشي، التيار السلفي في اليمن: تحدي التصدعات وفرص الثورة مركز الجزيرة للدراسات، ديسمبر 2012م.

[8] أحمد محمد الدغشي، السلفية في اليمن مدارسها الفكرية ومرجعياتها العقائدية وتحالفاتها السياسية، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، ط4 ، م2014.

[9] الإسلاميون في اليمن ج2 ضمن وثائق الندوة التي نظمها مركز الدراسات والبحوث والإصدار خلال الفترة من 12–16–يونيو– 2002م الناشر: المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار ط 1– 2002م – الجمهورية اليمنية عدن – مدينة الشعب.

[10]أكرم ياسين، عوامل الانقسام والتشظي الحركة السلفية في اليمن، الموقع بوست 2021/9/30م.

[11]أكرم ياسين، عوامل الانقسام والتشظي الحركة السلفية في اليمن، الموقع بوست 2021/9/30م.

[12]برهان غليون نقد السياسة الدولة والدين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط2، 1993م.

[13]تاج الدين السبكي. طبقات الشافعية الكبرى. تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، ١٤١٣هـ.

[14]خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.

[15]د. على جمعة محمد، المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع. ط4، 1433هـ.

[16]زين الدين ابو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي مختار الصحاح، المكتبة العصرية بيروت ط 5، 1420هـ/1999م.

[17] السلفيون في اليمن من الدعوة إلى العمل السياسي، منتدى مجال ورقة عمل دون تحديد الاسم، صنعاء 2021م.

[18] عبد السلام عباس الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، ط2، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م.

[19]عبد العزيز أبو طالب، اتفاقيات التعايش بين الحوثيين والسلفيين: الدوافع وآفاق المستقبل، مركز الدراسات الاستراتيجية اليمني، صنعاء،2021م.

[20]عبد الكريم قاسم سعيد، الإخوان المسلمون والحركة الأصولية في اليمن مكتبة مراد صنعاء د.ت.

[21]عبد الملك عيسى، حركات الإسلام السياسي باليمن مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان ،ط 1،2012م.

[22]فؤاد مسعد ضيف الله مثنى، السلفيون في اليمن وتحديات الحرب، مركز أبعاد للدراسات والبحوث، اليمن، مأرب، أغسطس 2021م

[23] مجيب الحميدي، الكيانات الموازية للدولة: أوهام الإمارات المذهبية في اليمن، تقرير نشره مركز أبعاد للدراسات والبحوث، اليمن، مأرب، فبراير2018م.

[24] محمد بن أحمد الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، دار الحكمة اليمانية 1996م.

[25]محمد سعيد رمضان البوطي، السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي، دار الفكر. دمشق ط 1، 1408هـ/1999م.

[26]محمد على الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1348هـ..

[27]محمد عمارة، صراع القيم بين الغرب والإسلام، دار نهضة مصر للطباعة والتوزيع، 1997م

[28]مروان شحاتة، تحولات الخطاب السلفي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت، ط 1، 2010م.

[29]معمر عبد الجليل القدسي، الشيخ مقبل بن هادي الوادعي ودار الحديث بدماج، دار الآثار للنشر والتوزيع، د.ت.

[30]مقبل بن هادي الوادعي، بقلم صاحب الترجمة، دار الآثار للنشر والتوزيع، ط1، 1422هـ/2002م.

[31]ميساء شجاع الدين، "تنافسات اليمن خلال الحرب من أجل التعليم الديني"، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، 7 يونيو/حزيران 2021، https://carnegieendowment.org/20 21/06/07/yemen-s-war-torn-rivalries-for-religious-education-pub-84651

[32]يحيى الحجوري موقع مداد، العلماء والدعاة يشتمل على كتبه وأشرطته التي تحتوي على أبرز آراءه عبر شبكة الإنترنت.